حديث (إنّ اللهَ يبعث لهذه الأُمّة.. من يُجدّد لها دينها)
رواية ودراية

د. عبد العزيز مختار إبراهيم *

(*) أستاذ مشارك بجامعة الملك سعود، كلية التربية، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

ملخص:

هذا البحث هو: دراسة حديثية، لحديث (التجديد)، رواية ودراية، على النحو الآتي:

١ - عرفتُ بالتجديد من حيث اللغة، والإصطلاح.

٢ - خرجتُ حديث (التجديد) من مصادره الأصلية، مع دراسة اسناده، والحكم عليه، مع ذكر كلام أهل الشأن في ذلك.

٣ - ذكرتُ المسائل، والفوائد الحديثية والاسنادية، المستنبطة من الحديث، ونقل كلام أهل العلم في ذلك.

٤ - ذكرتُ شروط وضوابط المجدد، مع ذكر كلام العلماء في ذلك.

٥ - ذكرتُ نماذجاً لبعض العلماء المجددين في القرون المفضلة، مع بيان جهودهم في التجديد، مع ذكر مجددين آخرين باختصار.

٦ - عرفتُ بالوجه الآخر للتجديد، وهو التجديد البدعي المذموم، تجديد العصرانية، مع ذكر تعريف مختصر بهم، وأسباب ظهورهم، ونماذج منهم، ومن تجديدهم المذموم.

٧ - ثم ذكرتُ بعض الفروق بين تجديد السلف الصالح المحمود، وتجديد العصرانية المذموم.

٨ - وأخيراً ختمتُ البحث بذكر أهم النتائج، مع ذكر فهرس للمصادر والمراجع.

المقدمة:

الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل، بقايا من أهل العلم، يدعون من ضل إلى الهدى، ويصبرون منهم على الأذى، يحيون بكتاب الله الموتى، ويبصرون بنور الله أهل العمى[(١)].

والصلاة والسلام على من قال: (**يَحمِلُ هذا العِلمِ من كُلِّ خَلفٍ عُدُوله، ينفُونَ عنه تحريفِ الغالينَ، وتأويلِ الجاهِلِينَ، وانتِحالِ المُبطِلِينَ**)[(٢)] وبعد:

فأقتضت حكمة الله عز وجل، لهذه الرسالة الخالدة، أن تكون هي خاتمة الرسالات، حتى يرث الله الأرضَ ومَنْ عليها، وانقطاع النبوة بعد نبينا محمد ﷺ، بخلاف الأمم السابقة وخاصة في بني إسرائيل، حيث لم تنقطع النبوة فيهم، كما في الحديث: (**كَانَتْ بنو إسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمْ الأَنْبِيَاءُ كُلمَّا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نبي، وإنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي...**)[(٣)].

فهيأ الله تعالى لهذه الأمة علماء يقودونها، ويرشدونها إلى الحق، لا سيَّما عند الملمات، لتكون حجة الله قائمة بهم إلى قيام الساعة، فهم وراث النبوة، وهم النجوم يهتدى بها في الظلمات، فقيض الله لدينه الخاتم عند رأس كل مائة عام من يقوم بتجديد معالمه وإحياء ما اندرس منه.

وقد قام العلماء العاملون بهذه المهمة (تجديد الدين) حق القيام منذ فجر الإسلام، وإلى اليوم مدافعين عن الدين الحق، ينفون عنه تحريف الغالين، وتأويل الجاهلين، وانتحال المبطلين.

---

(١) من كلام الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله - في مقدمة كتابه (الرد على الجهمية والزنادقة) ص (٥٨).

(٢) أخرجه الآجري في الشريعة (١، ٢)، وابن عدي في الكامل (٣/٤٥٧)، وتمام الرازي في الفوائد (٨٩٩)، والخطيب البغدادي في شرف أصحاب الحديث (٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢)، وفي الجامع (١٣٤)، وهوحديث صحيح بطرقه.

(٣) أخرجه مسلم في الإمارة، باب وجوب الوفاء بيعة الخليفة الأول فالأول، حديث رقم: (١٨٤٢).

والأمة الإسلامية اليوم تعيش على مفترق الطرق، تكالبت أمم الكفر والشرك عليها، (**يُوشِكُ الأُمَمُ أنْ تداعَى عليكُم...**)[1].

ناهيك عما أصاب الأمة من داخلها، حيث تفرقت إلى شيع وأحزاب، وتكتلات، وجماعاتٍ متفرقة، وافتراق واختلاف.

ورغم هذا كله فيحدو الأمة الأمل إن شاء الله، فنرى اليوم -والحمد لله- العودة والأوبة في كثير من المجتمعات (وبخاصة الشباب منهم) الذين يعيشون الصحوة المباركة، بفضل الله، ثم بفضل ما قيضه الله عز وجل من العلماء العاملين. بارك الله في جهود الجميع.

وفي المقابل نرى كثيراً من المفكرين العصرانيين الذين تأثروا بالحضارة الغربية المعاصرة، وانبهروا بها، فنحوا بالتجديد منحىً آخر لم يألفه السلف الصالح، فجاءت هذه الدراسة المتواضعة مبينة وجه الحق والصواب، ومؤيدة لهؤلاء، ومحذرة من منهج ومسالك أولئك، والله الهادي إلى سواء السبيل.

فتلخص عملي في الآتي:

١ - عرفت بالتجديد من حيث اللغة والاصطلاح.

٢ - بالبحث والتتبع تبين لي أن الحديث الوارد في التجديد، هو حديث واحد، أخرجه أبو داوود وغيره، وتتبعت طرقه وخرجته من مصادره الأصلية، مع دراسة إسناده والحكم عليه، ونقل كلام أهل الشأن في ذلك.

٣ - ذكرتُ المسائل والفوائد الإسنادية والفقهية المستنبطة من الحديث، وذكرتُ كلام أهل العلم فيه مختصراً.

٤ - ذكرتُ شروط وضوابط التجديد عند السلف، مع نقل كلام أهل العلم في ذلك.

---

(١) أخرجه أبو داود في الملاحم، باب تداعي الأمم على الإسلام، (٤٢٩٧)، والإمام أحمد في المسند (٢٧/ ٨٢ح: ٢٢٣٩٧) وغيرهما واسناده صحيح، انظر: صحيح الجامع (٨١٨٣).

٥ – ذكرتُ نماذج لبعض العلماء المجددين، المعروفين عند السلف بالاستقامة وسلامة المنهج، حيث ترجمت لبعض منهم على سبيل الاختصار و ذكرتُ الباقي باختصار، مع ذكر جهودهم في التجديد.

٦ – عرجتُ على الوجه الآخر، وهو التجديد البدعي العصراني، مع ذكر تعريف مختصر بهم وبمفهوم العصرانية، وأسباب ظهورهم في الفكر الإسلامي مع ذكر نماذج منهم ومن تجديدهم المزعوم.

٧ – ذكرتُ بعض الفروق بين تجديد السلف الصالح المحمود، وتجديد العصرانية المذموم.

٨ – وأخيراً ختمت البحث بذكر أهم النتائج والخاتمة، مع ذكر فهرس للمصادر والمراجع، والله هو الهادي إلى سواء السبيل.

تعريفُ التجديد لُغةً:

قال الجَوهَريُّ: (جَدَّ الشيءُ يَجِدُّ بالكسر جِدَّةً، صَارَ جَدِيداً، وهو نَقِيضُ الخَلَقِ)[١].

وقال أيضاً: (وتَجدَّدَ الشيءُ صَارَ جَدِيداً، وأجَدَّهُ واسْتَجدَّهُ، وجَدَّدَهُ: أي صَيَّرَه جَدِيداً)[٢].

قلتُ: مما سبق يتبين أن التجديد في اللغة يدور حول البعث والإعادة، وإحياء ما اندرس، والله أعلم.

تعريف التجديد في الإصطلاح:

قال العلقميُّ في شرحه[٣]: "معنى التجديد: احياء ما انْدَرَس من العمل بالكتاب والسنة والأمر بمقتضاهما"[٤].

وقال المُنَاويُّ: (يُجدِّدَ لها دِينَها: أي يبين السُنَّةَ من البدعة ويكثر العِلم وينصر أهله، ويِكْسر أهل البدعة ويُذلُّهم)[٥].

وقيل: المراد من تجديد الدين للأمة: إحياء ما اندرس من العمل بالكتاب والسنة، والأمر بمقتضاهما[٦].

وعلل السُيوطيُّ ذلك بقوله : (وإنما كان التجديد على رأس كل مائة لانخرام علماء المائة غالباً، واندراس السنن وظهور البدع، فيحتاج حينئذ إلى تجديد الدين، فيأتي الله من الخَلَف بعوض عن السلف)[٧].

---

(١) انظر: الصحاح له (٢/ ٤٥٤) مادة (جدد).
(٢) نفس المصدر السابق (٢/ ٤٥٤) المادة نفسها، وانظر أيضاً لسان العرب (٢/ ٢٠٢).
(٣) هو: محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي بكر العَلْقمي، فقيه شافعي، من تلاميذ السُيوطي، ولد سنة (٨٩٧)، وتوفي سنة (٩٦٩)، وكتابه هذا هو (الكوكب المنير)، وهو: شرح للجامع الصغير للسيوطي، انظر: شذرات الذهب (١٠/ ٤٩٠)، وكشف الظنون (١/ ٥٦٠)، والأعلام للزركلي (٦/ ١٩٦).
(٤) انظر: عون المعبود (١١/ ٣٨٦).
(٥) انظر: فيض القدير (٢/ ٣٥٧) وعون المعبود (١١/ ٣٨٦).
(٦) انظر: عون المعبود (١١/ ٣٩١).
(٧) انظر: التنبئة ص (٦٣).

فعُلِم مما سبق أن التجديد هو: إحياء وإظهار لما اندرس من علم الكتاب والسنة، ونشر للعلم ونصر لأهله، وقمع للبدعة وأهلها، ونقل للعلم من جيل إلى جيل، صافياً نقياً، والعودة بالمسلمين إلى ما كانوا عليه على وفق منهج السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومَنْ بعدهم.

أولاً – الحديث رواية:

تخريجه:

بالتتبع والدراسة تبين لي أن (حديث التجديد) انفرد بروايته عن الرسول ﷺ الصحابي الجليل أبو هريرة رضي الله عنه، وأخرجه أبو داود السجستاني في سننه، قَالَ أَبُو داوُد: حَدَّثَنَا سُلَيْمانُ بنُ دَاوُدَ المَهْرِيُّ: حَدَّثَنا ابنُ وَهْبٍ: أخبَرنِي سَعِيدُ بنُ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ شَرَاحِيل بنِ يَزِيدَ المَعَافِرِيِّ، عَنْ أَبِي عَلْقَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – فِيمَا أَعْلَمُ – عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: (**إنَّ اللهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الأُمَّةِ عَلَى رَأسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَها دِينَها**).

قَالَ أَبُو دَاوُدَ: رَوَاهُ عَبْدُالرَّحْمِن بنُ شُرَيْحٍ الإسْكَنْدَرانِيُّ، لَمْ يَجُزْ بِهِ شَرَاحِيلَ.

أخرجه أبو داود في سننه، في الملاحم، باب ما يذكر في قرن المائة، (٤٢٩١).

ومن طريق ابن وهب أخرجه الحسن بن سفيان، كما في توالي التأسيس ص (٤٥)، والحاكم في المستدرك (٤/٥٢٢)، وابن عدي في الكامل (١/٢٠٥)، والطبراني في الأوسط (٧/٢٧١ح: ٦٥٢٣)، وأبوعمرو الداني في الفتن (٣/ ٧٤٢ح: ٣٦٤)، والبيهقي في معرفة السنن والآثار (١/٢٠٨ح: ٤٢١)، وفي مناقب الشافعي (١/٥٣)، والخطيب البغدادي في تأريخ بغداد (٢/٥٩) وابن عساكر في تأريخ دمشق (٥١/٣٣٨)، وفي تبيين كذب المفتري ص(٥٠)، والمزي في تهذيب الكمال (١٢/٤١٣)، (٢٤/٣٦٤)، وابن حجر العسقلاني في توالي التأسيس (ص: ٤٥).

دراسة اسناده:

- سُليمان بن داود المَهري: وهو سُليمان بن داود بن حماد بن سعد المهري، أبو الرَّبيع المصري.
روى عن أشهب بن عبدالعزيز، والحارث بن مسكين، وعبدالله بن وهب وجماعة.
وروى عنه أبو داود والنَّسائي، وزكريا السَّاجي وغيرهم.
وثقه النَّسائي[(١)]، وقال أبو داود: قلَّ مَنْ رأيتُ في فضله[(٢)]. وقال الحافظ في التقريب: ثقة من الحادية عشرة[(٣)]. مات سنة (٢٥٣).

- ابنُ وَهْب: وهو عبدالله بنُ وَهْبٍ بن مُسلم القُرَشيُّ الفِهْرِيُّ، أبومُحمد المِصْرِيُّ.
روى عن أسامة بن زيد بن أسلم، وجرير بن حازِم، وسعيد بن أبي أيوب وجماعة.
وروى عنه أحمد بن صالح المصري، وسعيد بن منصور، وسليمان بن داود المهري، وغيرهم.
قال الإمام أحمد: صحيح الحديث... ما أصَحَّ حديثه وأثبته[(٤)]! وقال ابن معين: ثقة ليس به بأس[(٥)]، ووثقه أبو زُرعة[(٦)].
وقال ابن سعد: كان كثير العلم ثقة[(٧)]، وقال ابن عَدي: من أجِلَّةِ النَّاسِ، ومن ثقاتهم[(٨)].

---

(١) انظر: تهذيب الكمال (١١/ ٤١٠) وتهذيب التهذيب (٤/ ١٨٦).
(٢) انظر: سؤلات الآجري لأبي داود (١٤٨٥)، والجرح والتعديل (٤/ ١١٤)، وتهذيب الكمال (١١/ ٤٠٩).
(٣) انظر: التقريب (٢٥٥١).
(٤) انظر: الجرح والتعديل (٥/ ١٨٩)، وتهذيب الكمال (١٦/ ٢٨٢).
(٥) انظر: سُؤلات ابن الجنيد له (٤٨٨)، والجرح والتعديل (٥/ ١٩٠)، وتهذيب الكمال (١٦/ ٢٨٣).
(٦) انظر: الجرح والتعديل (٥/ ١٩٠)، وتهذيب الكمال (١٦/ ٢٨٤).
(٧) انظر: الطبقات له (٧/ ٥١٨).
(٨) انظر: الكامل (٥/ ٣٤١)، وتهذيب الكمال (١٦/ ٢٨٥).

وقال الحافظ في التقريب: ثقة حافظ عابد، من التاسعة[1]. مات سنة (١٩٧).

- سَعِيد بن أَبي أيوب: وهو سَعِيد بن أَبي أَيوب، واسمه: مِقْلاص الخُزاعِيُّ مولاهم، أبو يحيى المِصرِيُّ.

روى عن بكر بن عمرو المَعافِري، وشراحيل بن يزيد، ويزيد بن أبي حبيب وجماعة.

وروى عنه عبدالله بن المبارك، وعبدالله بن وهب، وابن جُريج وغيرهم.

قال الإمام أحمد: لا بأس به[2] وكذا قال: أبو حاتم[3]، ووثقه يحيى بن معين[4]. وقال ابن سعد: كان ثقة ثبتاً[5].

وذكره ابن حبان في الثقات[6]، وقال الحافظ في التقريب: ثقه ثبت من السابعة[7]. مات سنة (١٦١).

- شَراحِيل بن يزيد: وهو شرَاحيل بن يزيد المَعَافِرِيُّ المِصرِيُّ.

روى عن أبي قِلابة، وأبي عبدالرحمن الحُبُلى، وأبي عَلْقمة الهاشمي المصري وغيرهم.

وروى عنه حَيْوَة بن شُريح، وسَعِيد بن أَبي أيوب، وعبدالله بن لَهِيعة وجماعة.

ذكره ابن حبان في الثقات[8]، ووثقه الذهبي[9]، وقال الحافظ في التقريب: صدوق من السادسة[10]. مات سنة (١٢٠).

---

(١) انظر: التقريب (٣٦٩٤).

(٢) انظر: العلل له (٤١٢٥)، والجرح والتعديل (٤/٦٦)، وتهذيب الكمال (١٠/٣٤٤).

(٣) انظر: تهذيب الكمال (١٠/٣٤٤).

(٤) انظر: سُؤلات ابن الجُنيد له (٢٩٠)، والجرح والتعديل (٤/٦٦)، وتهذيب الكمال (١٠/٣٤٤).

(٥) انظر: الطبقات له (٧/٥١٦)، وتهذيب الكمال (١٠/٣٤٤).

(٦) انظر: الثقات له (٣/٣٨٨)، وتهذيب الكمال (١٠/٣٤٤).

(٧) انظر: التقريب (٢٢٧٤).

(٨) انظر: الثقات له (٣/٤٤١)، وتهذيب الكمال (١٢/٤١١)، والتهذيب (٤/٣٢٠).

(٩) انظر: الكاشف (٢٢٧٦).

(١٠) انظر: التقريب (٢٧٦٣).

- أبو علقمة: وهو أبو علقمة المِصْرِيُّ، مولى بني هاشم، ويقال: مولى عبدالله ابن عباس، ويقال: غير ذلك.

روى عن عبدالله بن عمر بن الخطاب، وعبدالله بن مسعود، وأبي هريرة وجماعة.

وروى عنه شَراحيل بن يزيد المَعافِري، وعبدالرحمن بن زياد الإفريقي، وأبي الزُّبير المكي وجماعة.

قال أبو حاتم: أحاديثُهُ صِحاح[١]، وذكره ابن حبان في الثقات[٢] ووثقه الذهبي[٣].

وقال الحافظ في التقريب: ثقة، وكان قاضي إفريقية من كبار الثالثة[٤].

درجة الحديث:

اسناده صحيح.

وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي[٥]، وصححه -أيضاً- العراقي[٦]، وابن حجر العسقلاني[٧] والسخاوي[٨] والسيوطي[٩] وعليٌّ القاري[١٠]، والعجلوني[١١]، والألباني[١٢]، وعبدالقادر الأرناؤوط[١٣]، وشعيب الأرناؤوط[١٤].

---

(١) انظر: الجرح والتعديل (٩/ ٤١٩) وتهذيب الكمال (٣٤/ ١٠٢).

(٢) انظر: الثقات له (٥/ ٥٧٦) وتهذيب الكمال (٣٤/ ١٠٢).

(٣) انظر: الميزان (٤/ ٥٥٤).

(٤) انظر: التقريب (٨٢٦٢).

(٥) لم أجد تصحيح الحاكم في المستدرك، وقدذكرذلك عنه السيوطي والمُناوي وغيرهما.

(٦) انظر: تخريج الإحياء (١/ ١٨).

(٧) انظر توالى التأسيس (٤٩) قال: (هذا يشعر بأن الحديث كان مشهوراً في ذلك العصر، ففيه: تقوية لسنده، مع أنه قوي لثقة رجاله).

(٨) انظر: المقاصد الحسنة (ص١٢٢).

(٩) انظر: الجامع الصغير (١٨٤٥) وفي التنبئة ص (١٩) قال: (اتفق الحفاظ على أنه حديث صحيح).

(١٠) انظر: مرقاة المفاتيح (١/ ٥٠٨).

(١١) انظر: كشف الخفاء (١/ ٢٤٣).

(١٢) انظر: السلسلة الصحيحة (٥٩٩) وصحيح الجامع (١٨٧٤) والمشكاة (٢٣٨) وصحيح أبي داود (٤٢٩١).

(١٣) انظر: جامع الأصول (١١/ ٣٢٠ح: ٨٨٨١).

(١٤) انظر: حاشية سير أعلام النبلاء للذهبي (١٠/ ٤٦).

فالحديث صحيح اعتمده العلماء، منهم: الإمام محمد بن شهاب الزهري، وسفيان بن عيينة، والإمام أحمد كما سيأتي، والحاكم، والبيهقي، وابن عساكر، والنووي وابن كثير، والذهبي، وابن السبكي، والعراقي، وابن الأثير، وابن حجر، والسيوطي، والمُناوي، والسخاوي، وغيرهم.

اللطائف الإسنادية:

اشتمل هذا الحديث على اللطائف والفوائد الإسنادية الآتية:

١ - هذا الحديث إسناده صحيح كما سبق، ورجاله رجال مسلم، قال الشيخ الألباني - رحمه الله -: والسند صحيح، رجاله ثقات، رجال مسلم[١].

٢ - قول أبي دواد بعد تخريجه: (رواه عبدالرحمن بن شُريح الاسكندراني، لم يجزُ به شراحيل) يعني أن عبدالرحمن بن شُريح، أسقط أبا علقمة وأبا هريرة، فرواه معضلاً، والمعضل هو: ما سقط من إسناده راويان فأكثر على التوالي[٢].

قال شمس الحق عظيم آبادي، قال المنذري: (وعبدالرحمن بن شُريح الاسكندراني ثقة، اتفق البخاري ومسلم على الاحتجاج بحديثه، وقد عضله)[٣].

قال الشيخ الألباني: (ولا يعلل الحديث قول أبي داود عقبه: (رواه عبدالرحمن بن شُريح الاسكندراني، لم يجز به شراحيل) وذلك لأن سعيد بن أبي أيوب ثقة ثبت، كما في (التقريب)، وقد وصله وأسنده، فهي زيادة من ثقة، يجب قبولها)[٤].

قلت: والحاصل أن الحديث مروي من وجهين متصل، ومعضل والذي رواه متصلاً ثقة، فيجب قبول زيادته[٥].

---

(١) انظر: السلسلة الصحيحة (٢/١٥١).
(٢) انظر: تدريب الراوي (١/٢١١).
(٣) انظر: عون المعبود (١١/٣٩٧).
(٤) انظر: السلسلة الصحيحة (٢/١٥١).
(٥) انظر: عون المعبود (١١/٣٩٧).

٣ - قول أبي هريرة: (فيما أعلم عن رسول الله ﷺ)، ولم يجزم برفعه إلى النبي ﷺ، هذا ليس من قبيل الشك، بل هو من قبيل التحرز والتشديد في الرواية، كما هو معروف عند السلف، ثم على فرض أنه من قبيل الشك، فهو في حكم المرفوع، لأن هذا الحديث يتحدث عن أمور غيبية مستقبلية، ومثل هذا لا يقال بالرأي، قال العلامة شمس الحق عظيم آبادي: (لكن مثل ذلك لا يقال من قبل الرأي، إنما هو من شأن النبوة، فتعين كونه مرفوعاً إلى النبي ﷺ)[١].

ثانياً: دراسة الحديث دراية:

أما دراسة الحديث دراية، فقد اشتمل هذا الحديث على المسائل والفوائد الآتية:

١ - قوله: (إِنَّ اللهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الأُمَّةِ) المراد بالأمة - هنا - أمة الإجابة، فإن الإشارة (لهذه) تدل على أن المراد هي الأمة المعنية التي هي محل للبعث، ويحتمل أيضاً: أمة الدعوة، ومال المُناوي إلى أن المراد: أمة الدعوة بدليل؛ إضافة الدين إليهم في قوله: (أمر دِينها)[٢] وقال القاري: (إِنَّ اللهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الأُمَّةِ)، قال: أي أمة الإجابة، ويحتمل أمة الدعوة)[٣].

٢ - قوله: (عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ). أي عند انتهائه أو ابتدائه، إذا يحتمل الحديث الأول والثاني.

قال شمس الحق العظيم آبادي: (والدليل الواضح على أن المراد برأس المائة هو آخرها لا أولها؛ لأن الزُّهري وأحمد بن حنبل وغيرهما من الأئمة المتقدمين والمتأخرين اتفقوا على أن من المجددين على رأس المائة الأولى عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله -، وعلى رأس المائة الثانية الإمام الشافعي - رحمه الله -، وقد توفي عمر بن عبدالعزيز سنة احدى ومائة وله أربعون سنة، ومدة خلافته سنتان ونصف، وتوفي الشافعي سنة أربع ومائتين، وله أربع وخمسون سنة)[٤].

---

(١) انظر: عون المعبود (١١/٣٩٧).
(٢) انظر: فيض القدير (١/١٤).
(٣) انظر: مرقاة المفاتيح (١/٥٠٦) وعون المعبود (١١/٣٨٦).
(٤) انظر: عون المعبود (١١/٣٨٧).

إلى أن قال: "فلو لم يكن المراد من رأس المائة آخرها، بل كان المراد أولها لما عدوا عمر بن عبدالعزيز من المجددين على رأس المائة الأولى ولا الإمام الشافعي على رأس المائة الثانية، لأنه لم يكن ولادة عمر بن عبدالعزيز على رأس المائة الأول، فضلاً عن أن يكون مجدداً عليه، وكذلك لم يكن ولادة الشافعي على رأس المائة الثانية، فكيف يصح كونه مجدداً عليه؟)[١].

٣ - قوله: (إنَّ اللهَ يَبْعَثُ)

فيه: أن المجدد يبعثه الله عند اندراس العلم وذهابه ونقصه؛ ليعيد للأمة دينها ويجدد لها مجدها، فالمجددون وراث النبوة، فالأنبياء كانوا يبعثون عند اندراس العلم وذهابه، قال المُناوي: (أمر دِينها: أي ما اندرس من أحكام الشريعة، وما ذهب من معالم السنن، وخفي من العلوم الدينية الظاهرة والباطنة، حسبما نطق به الخبرالآتي، وهو: (إنَّ الله يبعث..)[٢]،[٣] وقال القاري: (إذا قلَّ العِلمُ والسُّنة وكثُرَ الجهلُ والبدعة)[٤].

---

(١) انظر: عون المعبود (١١/ ٣٨٩)

(٢) انظر: فيض القدير (١/ ١٤).

(٣) قوله: العلوم الدينية الظاهرة والباطنة، هذه العبارة موهمة، ويمكن تفسيرها على وجه صحيح، إذا أراد المؤلف رحمه الله: بالأعمال الظاهرة: العلم وتعليمه ونشره، والدعوة إلى الله، والجهاد في سبيله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ونحو ذلك، من الأعمال الظاهرة، من صلاة وحج، وذكر لله، وتلاوة للقرآن، وغير ذلك، من الأعمال الظاهرة.

أما العلوم الباطنة: الأعمال المتعلقة بأعمال القلوب، وأحوالها، من محبة ورضى، وخوف ورجا، ونحو ذلك من خصائص القلوب.

وقد تفسر العبارة بتفسيرات الصوفية الباطلة: فيعنون بالعلوم الظاهرة: علوم الشريعة كلها، وبالعلوم الباطنة: بالعلم الخاص بهم، وبأرباب المكاشفات والأحوال الخاصة، ويسمونه أيضاً بالعلم اللَّدني، وهذا من أبطل الباطل، قال العلامة ابن القيم: " العلم اللَّدني ثمرة العبودية والمتابعة والصدق مع الله والإخلاص له، وبذل الجهد في تلقي العلم من مشكاة رسوله، وكمال الانقياد له، فيفتح له من فهم الكتاب والسنة، بأمر يخصه... ". انظر: مدارج السالكين (٢/ ٤٧٥).

(٤) انظر: مرقاة المفاتيح (١/ ٥٠٧) وعون المعبود (١١/ ٣٨٦).

٤ - قوله: (رَأسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ)

اختلف العلماء بالمراد برأس المائة هنا، هل هو من ابتداء مولده عليه الصلاة والسلام، أو ببعثته أو الهجرة أو الوفاة؟

والذي يظهر لي - والله أعلم - أنه من الهجرة، إذ بالهجرة يؤرخ التأريخ الإسلامي والله أعلم[١].

قال السيوطي: (رأس كل مائة ما يؤرخ بها في مدة الملة...)[٢].

وقال المُناوي: (يحتمل من المولد النبوي، أو البعثه أو الهجرة، أو الوفاة، ولو قيل: بأقربيه الثاني لم يبعد...)[٣].

٥ - قوله: (مَنْ يُجَدِّدُ لَها دِينَها)

قوله (مَنْ) قد يفهم منه أن المجدد في رأس كل سنة، شخص واحد، وليسوا جماعة أو جماعات.

والحق أن لفظ (مَنْ) يصلح للفرد كما يصلح للجماعة، وأن المراد به جماعة متعددون، قال الحافظ: (إنَّه لا يلزم أن يكون في رأس كل مائة سنة واحد فقط، بل يكون الأمر فيه كما ذكر في الطائفة وهو متجه، فإن اجتماع الصفات المحتاج إلى تجديدها لا ينحصر في نوع من أنواع الخير، ولا يلزم أن جميع خصال الخير كلها في شخص واحد، إلا أن يدعي ذلك في عمر بن عبدالعزيز، فإنه كان القائم بالأمر على رأس المائة الأولى باتصافه بجميع صفات الخير وتقدمه فيها... فعلى هذا كل من كان متصفاً بشيءٍ من ذلك عند رأس المائة هو المراد سواءً أتعدد أم لا)[٤].

وقال ابن الأثير: (ولا يلزم منه أن يكون المبعوثُ على رأس المائة رجلاً واحداً، وإنما يكون واحداً، وقد يكون أكثر منه، فإن لفظة (مَنْ) تقعُ على الواحد والجمع...)[٥].

---

(١) انظر: عون المعبود (١١/٣٨٦)، وبذل المجهود (١٧/٢٠١) وجامع الأصول (١١/٣٢١).

(٢) انظر: التنبئة (ص٦٥).

(٣) انظر: فيض القدير (١/١٤).

(٤) انظر: فتح الباري (١٣/٢٩٥)، وتوالي التأسيس ص (٤٩).

(٥) انظر: جامع الأصول (١١/٣٢٠).

ويقول الدكتور يوسف القرضاوي: (وقد يقوم بالتجديد والإحياء جماعة أو مدرسة أو حركة فكرية أو تربوية، أو جهادية يتواصى أهلها بالحق والصبر، ويتعاونون على البر والتقوى، وقد يقوم بمهمة التجديد أفراد، أو مجموعات متناثرة، كل في موقعه ومجال اهتمامه واختصاصه، هذا في مجال العلم والفكر، وذاك في مجال السلوك والتربية، وثالث في مجال خدمة المجتمع، ورابع في مجال الحكم والسياسة، وآخرون في مجال الجهاد والمقاومة، وكل على ثُغرة من ثُغور الإسلام...)[١].

وقال الدكتور محمود الطحان بعد أن عرَّف التجديد قال: (العودة بالمسلمين إلى ما كان عليه الرعيل الأول من المسلمين على يد خليفة من الخلفاء الراشدين، أو على يد عدد من المصلحين، كل واحد منهم في ناحيته، أو على يد جماعة مصلحة تُقَوِّم الإعوجاج الذي حصل، وتنفض الغبار الذي ألم بواقع المسلمين من انحراف عن منهج الله القويم، ويكون ذلك كل مائة سنة من الزمان، لأنها مدة طويلة يعود الناس فيها إلى الإعوجاج، وتظهر في تلك المدة الإنحرافات عن دين الله سبحانه)[٢].

٦ – وفيه أيضاً أن المجددين ليسوا في مكان واحد، بل يجوز أن يجتمعوا في بلد واحد، ويجوز أن يكونوا في بلاد شتى، كما يجوز أن يكونوا في زمن واحد وأزمان متباعدة.

قال النووي: (ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين في بلد واحد، بل يجوز أن يجتمعوا في البلد الواحد، وأن يكونوا في بعض منه دون بعض، ويجوز إخلاء الأرض كلها من بعضهم أولاً فأولاً، إلى أن لا يبقى إلا فرقة واحدة ببلد واحد، فإذا انقرضوا جاء أمر الله)[٣].

٧ – كما دل الحديث أيضاً على أن المجدد ليس شخصاً واحداً حوى كل العلوم والمعارف الإسلامية من تخصص دقيق في العقيدة، والحديث ومصطلحه،

---

(١) انظر: من أجل صحوة راشدة، ص (٢٠).

(٢) انظر: مفهوم التجديد، ص (٤).

(٣) انظر: شرح مسلم (٦٩/١٣) وفتح الباري (٢٩٥/١٣). هذا الكلام في: الفرقة الناجية المنصورة، والمجددون لاشك أنهم منهم.

والفقه وأصوله والتفسير وأصوله، وعلوم الآلة، فإن هذا غير ممكن في شخص واحد بعد رسول الله ﷺ، بل يجوز أن يكونوا جماعة كل منهم مجدد في علم من العلوم، ومعرفة من المعارف الإسلامية، قال النووي: (يجوز أن تكون الطائفة جماعة متعددة من أنواع المؤمنين، ما بين شُجاع وبصير بالحرب، وفقيه ومُحدِّث، ومُفسر، وقائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وزاهد وعابد)[١].

وقال الحافظ ابن كثير: (وقد ادَّعى كل قوم في إمامهم أنه المراد بهذا الحديث والظاهر والله أعلم أنه يَعُمُّ حَمَلَة العِلم العاملين به من كل طائفة، ممن عمله مأخوذ من الشارع أو ممن هو موافق من كل طائفة، وكل صنف من أصناف العلماء، من مفسرين، ومُحدِّثين وقُراء وفقهاء، ونُحاة ولُغويين، إلى غير ذلك من أصناف العلوم النافعة)[٢].

وقال أيضاً: (وقد ذكر كل طائفة من العلماء في رأس كل مائة سنة عالماً من علمائهم، يُنَزِّلون هذا الحديث عليه، وقال طائفة من العلماء: بل الصحيح أن الحديث يشمل كل فرد من آحاد العلماء من هذه الأعصار، ممن يقوم بفرض الكفاية، في أداء العلم عمن أدرك من السلف إلى من يُدْرِكُه من الخلف)[٣].

وقال الطِّيبي: (وقد تكلم العلماء في تأويله، وكل واحد أشار إلى القائم الذي هو من مذهبه، وحمل الحديث عليه، والأولى الحمل على العموم، فإن لفظة (مَنْ) يقع على الواحد والجمع، ولا يختص أيضاً الفقهاء، فإن انتفاع الأمة بهم، وإن كان كثيراً...)[٤].

شروط وضوابط المجدد:

هذا، وقد اشترط العلماء رحمهم الله تعالى، شروطاً للمجدد، وهي – إجمالاً – على النحو التالي:

---

(١) انظر: شرح مسلم له (١٣/٦٩) وفتح الباري (١٣/٢٩٥).
(٢) انظر: البداية والنهاية (١٩/٤٢)، وفيض القدير (٢/١٦٥٦).
(٣) انظر: شمائل الرسول ودلائل نبوته ص (٤٠٦).
(٤) انظر: شرح المشكاة له (١/٤٠٠)، وأنظر: أيضاً جامع الأصول (١١/٣٢٠).

١ - العلم الشرعي القائم على الكتاب والسنة وفق فهم منهج السلف الصالح قال المُناوي: (وقالوا: ولا يكون إلا عالماً بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة...)[١].

وقال شمس الحق عظيم آبادي: (فظهر أن المجدد لا يكون إلا من كان عالماً بالعلوم الدينية)[٢]، [٣].

٢ - أن يكون - أيضاً - جامعاً من كل علم بنصيب، أي عالماً بعلوم الشريعة المختلفة: كعلم الحديث وأصوله، والفقه وأصوله، والتفسير، وعلم الناسخ والمنسوخ، وعلوم الآلة من اللغة العربية ومعانيها، قال السيوطي: (وأن يكون جامعاً لكل فن)[٤].

٣ - أن يكون ناصراً للسنة وأهلها، قامعاً للبدعة وأهلها، إذ البدعة منافية ومناقضة للتجديد، لأنَّ مهمة المجدد ووظيفته هي: إحياء السُّنة وإماتة البدعة. قال علي القاري: (أي يبين السُّنة من البدعة، ويكثر العلم، ويعز أهله، ويقمع البدعة، ويكسر أهلها)[٥]. وقال المُناوي: (قائماً بالحجة ناصراً للسنة...)[٦].

---

(١) انظر: فيض القدير (١/٣٥٧) وعون المعبود (١١/٣٨٦).
(٢) انظر: عون المعبود (١١/٣٩١).
(٣) انظر: التعليق السابق ص (٩).
(٤) انظر: التنبئة ص (٦٢).
(٥) انظر: مرقاة المفاتيح (١/٥٠٧)، وعون المعبود (١١/٣٩١)، وقد ذكر ابن الأثير في جامع الأصول، أبا جعفر الإمامي، والمرتضى الشيعي في المجددين، واعترض العلامة شمس الحق عظيم آبادي قائلاً: (فالعجب من صاحب جامع الأصول أنه عدَّ أبا جعفر الإمامي الشيعي، والمرتضى أخا الرضا الإمامي الشيعي من المجددين... ولا شبهة في أن عدهما من المجددين خطأ فاحش، وغلط بين، لأن علماء الشيعة وإن وصلوا إلى مرتبة الاجتهاد وبلغوا أقصى مراتب من أنواع العلوم، واشتهروا غاية الاشتهار، لكنهم لا يستأهلون المجددية، كيف وهم يخربون الدين فكيف يجددون؟، ويميتون السنن فكيف يحيونها؟، ويروجون البدع، فكيف يقمعونها؟، وليسوا إلا من الغالين المبطلين الجاهلين، وجُلّ صناعتهم التحريف والانتحال والتأويل...).
(٦) انظر: فيض القدير (١/١٤).

وقال بدرالدين الأهدل: (ولا يكون المجدد إلا عالماً بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة، ناصراً للسنة، قامعاً للبدعة...)[1]، [2].

٤ – أن يشهد له أهل العلم والفضل بأنه أهل لذلك، قال السيوطي: (يشار بالعلم إلى مقامه)[3].

وقال ابن الأثير: (لكن الذي ينبغي أن يكون المبعوث على رأس المائة رجلاً مشهوراً معروفاً، مشاراً إليه في كل فن من هذه الفنون)[4].

٥ – أن يكون ذا تأثير في أواسط الأمة في إحياء ما اندرس من معالم الدِّين،عام النَّفع في ذلك.

قال السُيوطيُّ: (لا بد في المبعوث على رأس المائة أن يكون نفعه عاماً، إما مطلقاً في الأرض، أو فيه نوع عموم)[5].

قال الدكتور القرضاوي: (والتجديد المطلق الكامل هو الذي يغطي مساحة الأمة الإسلامية كلها، ويؤثر فيها جميعاً...)[6].

٦ – الإلتزام بمنهج السلف الصالح، أهل السنة والجماعة في الاعتقاد والمنهج والسلوك، وهذا هو الضابط الأساس الذي يبنى عليه غيره، فمن المحال – قطعاً – أن يكون المجدد الموعود من غير طائفة أهل السنة والجماعة، للحديث (لَا تَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قائِمَةً بِأَمْرِ اللهِ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ، وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ)[7].

---

(١) انظر: التنبئة للسيوطي ص (٦٢).

(٢) انظر: ما سبق تعليقه في ص (٩).

(٣) انظر: تحفة المهتدين بأسماء المجددين ص (٧٤).

(٤) انظر: جامع الأصول (١١/ ٣٢١).

(٥) انظر: التنبئة ص (٦٩).

(٦) انظر: من أجل صحوة راشدة ص (٢٥)، وأنظر أيضاً التجديد في الإسلام، كتاب المنتدى ص (٤٨).

(٧) أخرجه: البخاري في المناقب، باب (٢٨) ومسلم في الإمارة باب قوله: ﷺ (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق ...)، رقم (١٠٣٧) من حديث معاوية رضي الله عنهما.

قال العلامة عبداللطيف آل الشيخ: (ولهذا المجدد علامة يعرفها المتوسمون... محبة الرعيل الأول من هذه الأمة، والعلم بما كانوا عليه من أصول الدين وقواعده المهمة، التي أصلها الأصيل وأسها الأكبر الجليل: معرفة الله بصفات كماله، ونعوت جلاله، وأن يوصف بما وصف به نفسه، ووصفه به رسوله، من غير زيادة ولا تحريف، ومن غير تكييف ولا تمثيل، وأن يعبدوه وحده لا شريك له...)(١).

٧ - أن تنقضي رأس المائة(٢) وهو حي على قيد الحياة، مشهور بالعلم ناشر له، قال السيوطي:

والشرط في ذلك أن تمضي المائة وهو على حياته بين الفئة

يشار بالعلم إلى مقامه وينصر السنة في كلامه(٣)

وقال الطِيبي: (المراد بالبعث من انقضت المائة وهو حي عالم يشار إليه)(٤).

وقال الكِرماني: (قد كان قُبيل كل رأس مائة -أيضاً- من يصحح ويقوم بأمر الدين، وإنما المراد من انقضت المائة وهو حي عالم مشار إليه)(٥).

---

(١) انظر: مجموعة الرسائل والمسائل النجدية (٣/٥٦، ٥٧).

(٢) واختلف في المراد برأس السنة على أقوال الأول: أن المراد بها: هو أولها، الثاني: أن المراد بها: آخرها، والثالث: أن المراد برأس السنة: كل مائة سنة. سواء أكان في أوله أو وسط أو آخره، والراجح عندي - والله أعلم - أن المراد برأس السنة: أولها، وهو الذي ارتضاه الحافظ ابن حجر، والعلامة الطيبي. انظر: فتح الباري (١/١١٢)، وفيض القدير (١/١٤)، وعون المعبود (١١/٣٩٠).

(٣) انظر: تحفة المهتدين بأسماء المجددين ص (٧٤).

(٤) انظر: شرح الطيبي للمشكاة (١/٤٠١)، وفيض القدير (١/١٧)، وعون المعبود (١١/٣٨٦).

(٥) انظر: فيض القدير (١/١٧)، وهذا القيد ناقشه في عون المعبود (١١/٣٩٠) مناقشة طويلة جيدة، فإن من جعل هذا القيد شرطاً فإنه أخرج كثيراً ممن يصلح أن يكون مجدداً: كالإمام مالك، وأحمد، والبخاري، ومسلم، وشيخ الإسلام ابن تيمية، وغيرهم الكثير.
قال في مرقاة الصعود: قد يكون في أثناء المائة من هو أفضل من المجدد على رأسها. وقال في عون المعبود (١١/٣٩٠): ولذلك لم يُعد كثير من الأكابر الذين كانوا في وسط المائة من المجددين، وإن كان أفضل من المجدد الذي كان على رأس المائة.

وقال ابن الأثير: (وقد كان قبيل كل مائة – أيضاً – من يقوم بأمور الدين، وإنما المراد بالذكر من انقضت المائة وهو حيٍ عالم مشهور مشار إليه)[١].

٨ – من شروط المجدد – أيضاً –: أن يكون له نظر ثاقب وملكة ونفاذ بصيرة، وسعة في الفهم والاستنباط، وقدرة على تمييز الصحيح من السقيم، وليس المراد هو مجرد الحفظ وكثرة الرواية، بل لا بد من فقهٍ وعلمٍ يستطيع به رد الشبهات، وإنزال الأحكام على ما يستجد من الحوادث، ومعالجتها على وفق أصول الشريعة، وضوابط الشرع الحنيف، قال المُناوي: (له ملكة رد المتشابهات إلى المحكمات، وقدرة استنباط الحقائق، والدقائق النظريات، من نصوص الفرقان، واشاراته ودلالاته، من قلب حاضر، وفؤاد يقظان)[٢].

نماذج من بعض المجددين وجهودهم:

وأذكر هنا طائفة من أهل العلم والفضل، من المجددين، عبر القرون، مع بيان شيئ من جهودهم في التجديد، ولايعني ذلك، أن غيرهم من أكابر العلماء، ليسوا كذلك، وإنما كان لهؤلاء الأثرالبيِّن في الأمة، فمن أولئك:

أولاً – عمر بن عبدالعزيز:

اسمه:

هو الخليفة الراشد عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص ابن أمية القرشي الأموي، أبو حفص المدني الدمشقي.

وهو ابن للخليفة الراشد عمر بن الخطاب من جهة أمه: حفصة بنت عاصم ابن عمر بن الخطاب.

ولي الخلافة بعد ابن عمه سُليمان بن عبدالملك.

ولد بالمدينة النبوية سنة (٦٣).

---

(١) انظر: جامع الأصول (١١/ ٣٢٤).

(٢) انظر: فيض القدير (١/ ١٤)، والدعوة إلى التجديد في منهج النقد ص (١٢).

شيوخه:

روى عن أنس بن مالك، وسعيد بن المُسيِّب، وعبدالله بن جعفر بن أبي طالب، وعروة بن الزُّبير، ومحمد بن شهاب الزُّهري وجماعة.

تلاميذه:

تتلمذ عليه وروى عنه خلق كثير، منهم: أيوب السختياني، وحُميد الطويل، ومحمد بن المنكدر، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وأبوبكر بن محمد بن حزم، وأبو سلمة بن عبدالرحمن وخلق كثير.

جهوده:

بالرغم من أن مدة خلافته - رحمه الله - كانت قليلة حيث بلغت سنتين وخمسة أشهر، فقد قام بأعمال جليلة، بلغ بها درجة التجديد.

ففي مجال السياسية والحكم، كان إماماً عدلاً، اشتهر به، فقد كان والياً على المدينة النبوية من قِبَل الوليد بن عبدالملك.

قال الإمام مالك: (كان عمر بن عبدالعزيز بالمدينة قبل أن يستخلف، وهو يُعني بالعلم، ويحفر عنه، ويجالس أهله، ويصدر عن رأي سعيد ابن المُسيِّب، وكان سعيد لا يأتي أحداً من الأمراء غير عمر... وكان عمر يكتب إلى سعيد في عِلْمِه)(١).

وأما بعد توليته الخلافة، فقد كان إماماً عدلاً ردّ كل المظالم والامتيازات التي خصها حكام بنو أمية لأنفسهم وقراباتهم، فبدأ بنفسه ثم بأهل بيته، فردها كلها إلى خزانة الدولة.

عن سُليمان بن موسى قال: (مازال عمر بن عبدالعزيز يرد المظالم منذ يوم استخلف إلى يوم مات)(٢)، وقال عبدالمجيد بن سُهيل: (رأيتُ عمر بن عبدالعزيز بدأ بأهل بيته، فرد ما كان بأيديهم من المظالم، ثم فعل بالناس بعد)(٣).

---

(١) انظر: تأريخ دمشق (٤٥/١٤٠)، و تهذيب الكمال (٢١/٤٣٨).

(٢) انظر: طبقات ابن سعد (٥/٣٤١).

(٣) انظر: المصدر السابق.

كما كانت له جهود عظيمة في خدمة السنة النبوية وتدوينها وحفظها من التبديل والتغير، فهو أول من أمر بجمع السنة، فقد كتب إلى قاضيه على المدينة، أبي بكر بن حزم: (انظر ما كان من حديث رسول الله ﷺ فاكتبه، فإني خفت دروس العلم وذهاب العلماء)[١]، بل كتب - رحمه الله - إلى جميع عماله في جميع الأمصار بجمع السنة وتدوينها[٢].

قال السيوطي: (ومما يدلك من تجديد عمر بن عبدالعزيز، أنه الذي أمر بتدوين الحديث النبوي، وجمعه بالكتابة في الأوراق خوف اندراسه)[٣].

ولم يكن - رحمه الله - حاكماً عادلاً فحسب، بل جمع مع ذلك بين الحكم بالعدل، وبين العلم والفقه في الدين، ونشر السنة وقمع البدعة، قال إبراهيم بن جعفر: (ما كان يقدم على أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم كتاب من عمر بن عبدالعزيز إلَّا فيه ردُّ مظلمة أو إحياء سنة، أو إطفاء بدعة، أو قسم أو تقدير عطاء، أو خيرٌ، حتى خرج من الدنيا)[٤].

وقال أبو المليح: (جاءت كُتب عمر بن عبدالعزيز بإحياء السنة وإماتة البدع...)[٥].

وقال ميمون بن مهران: (كانت العلماء مع عمر بن عبدالعزيز تلامذة)[٦].

وقال أيوب السختياني: (لا نعلم أحداً ممن أدركنا كان آخذ من نبي الله ﷺ منه - يعني عمر بن عبدالعزيز-)[٧].

---

(١) انظر: السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ص (١٠٤).
(٢) انظر: تقيد العلم للخطيب البغدادي ص (١٠٦).
(٣) انظر: التنبئة للسيوطي ص (٥٠).
(٤) انظر: طبقات ابن سعد (٥/ ٣٤٢).
(٥) انظر: المصدر السابق، (٥/ ٣٧٦).
(٦) انظر: طبقات ابن سعد (٥/ ٣٧٤) وتهذيب الكمال (٢١/ ٤٤٠) وتأريخ دمشق (٤٥/ ١٤٨).
(٧) انظر: التأريخ الكبير (٦/ ٣٣) وتهذيب الكمال (٢١/ ٤٤٠).

وقال ابن سعد: (وكان ثقةً مأموناً، له فقه وعلم وورع، وروى حديثاً كثيراً، وكان إمام عدلٍ، – رحمه الله – ورضي عنه)[1].

كلام أهل العلم فيه أنه مجدد المائة الأولى:

إن ترشيح الخليفة الراشد عمر بن عبدالعزيز، بأنه مجدد القرن الأول هو إجماع بين العلماء، فكل من تكلم في التجديد والمجددين، قد أجمعوا على أنه – رحمه الله – هو مجدد المائة الأولى بلا منازع ولا مشارك.

قال ابن شهاب الزُّهري: (فلما كان في رأس المائة منَّ الله على هذه الأمة بعمر بن عبدالعزيز)[2].

وقال محمد بن علي الحسين: (سمعتُ أصحابنا يقولون: كان في المئة الأولى عمر بن عبدالعزيز)[3].

وقال الإمام أحمد: (كان عمر بن عبدالعزيز على رأس المئة، وأرجو أن يكون الشافعي على رأس المئة الأخرى)[4].

ثانياً: الإمام الشَّافعيُّ:

اسمه:

هو الإمام الحجة محمد بن ادريس بن العَبَّاس بن عثمان القُرشي المُطَّلبي أبو عبدالله الشافعي، المكي.

يلتقي نسبه بالنسب الشريف في (عبد مناف) وُلد بغزة من أعمال عسقلان سنة (١٥٠) وحُمل إلى مكة وهو في الثانية من عمره، فاجتمع له شرف النسب، والمولد، والمنشأ، حيث وُلد بالأرض المقدسة، ونشأ بمكة المكرمة.

---

(١) انظر: الطبقات له (٥/ ٣٣٠) وتهذيب الكمال (٢١/ ٤٣٦).
(٢) انظر: توالي التأسيس ص (٤٨)، والدرر للسيوطي (١/ ٧٦٨) والتنبئة له ص (١٩).
(٣) أخرجه البيهقي في معرفة السنن (١/ ٢٠٨) وابن عساكر في تبين كذب المفتري ص (٥٢) وابن عدي في الكامل (١/ ٢٠٥).
(٤) أخرجه البيهقي في معرفة السنن (١/ ٢٠٨) وفي مناقب الشافعي (١/ ٥٥).

شيوخه:

تلقى الشافعي العلم عن كبار علماء زمانه، فأخذ العلم عن جمع كثير من العلماء، منهم: أسامة بن زيد بن أسلم، وحماد بن زيد، وسفيان بن عيينة، وعبدالله بن المبارك، وعبدالعزيز الدراوردي، والفُضيل بن عياض، ووكيع بن الجراح، والإمام مالك بن أنس، ويحيى القطان وجماعة[١].

تلاميذه:

تتلمذ على الإمام الشافعي خلق كثير، منهم: أحمد بن صالح المصري، والإمام أحمد بن حنبل، وأشهب بن عبدالعزيز صاحب مالك، والحارث بن سُريج القفال، والرَّبيع بن سُليمان، والحُميدي، وعلي بن المديني وجماعة[٢].

جهوده:

للإمام الشافعي جهود عظيمة في خدمة العلم، فهو صاحب المذهب المشهور، وقد طاف البلاد طالباً للعلم وناشراً له، فرحل إلى اليمن ومصر والعراق وغيرها.

كما أنه أول مَنْ دوَّن في أصول الفقه، وقد كتب إليه عبدالرحمن بن مهدي، أن يضع له كتاباً فيه معاني القرآن وحجية الإجماع، وبيان الناسخ والمنسوخ، فوضع له كتابه المعروف بـ(الرسالة)[٣].

كما كان له اليد الطولى في الفقه والأحكام، قال الإمام أحمد: (كان الفقه قفلاً على أهله حتى فتحه الله بالشافعي)[٤]، وقال أيضاً: (الشافعي فيلسوف في أربعة أشياء، في اللغة، واختلاف الناس، والمعاني، والفقه)[٥]، وقال أيضاً:

---

(١) ذكر ابن حجر في توالى التأسيس له (٧٩) شيخاً، وانظر - أيضاً - تهذيب الكمال (٢٤/٣٥٦).

(٢) ذكر له ابن حجر في توالى التأسيس (١٦٤) تلميذاً، وانظر - أيضاً - تهذيب الكمال (٢٤/٣٦٩).

(٣) انظر: آداب الشافعي ومناقبه ص (٦٣)، وتهذيب الكمال (٢٤/٣٦٩).

(٤) انظر: توالى التأسيس ص (٨٥).

(٥) انظر: مناقب الشافعي (٢/٤١)، والسير (١٠/٨١).

(ما عرفنا العُموم من الخصوص، وناسخ الحديث من منسوخه حتى جالسنا الشافعي)[1]، وقال الإمام مالك: (ما يأتيني قرشي أفهم من هذا الفتى)[2] يعني الشافعي.

ولم يكن الشافعي – رحمه الله – فقيهاً وأصولياً فقط، بل كان مُحدثاً أيضاً، قال الإمام أحمد: (ما أحد من أهل الحديث مَسَّ محبرة وقلماً إلَّا وللشافعي في رقبته مِنَّة)[3]، وقال أيضاً: (كان الشافعي كالشمس للدنيا، وكالعافية للنَّاس)[4]، وقال أبو زُرعة: (ما أعلم أحداً أعظم مِنَّةً على أهل الإسلام من الشافعي)[5].

مؤلفاته :

أما مؤلفاته – رحمه الله – فهي كثيرة منها كتابه المشهور بـ[الأم]، والرسالة، واختلاف الحديث، وابطال الاستحسان، واختلاف مالك، وجماع العلم، وأحكام القرآن، وفضائل قريش وغيرها[6].

بيان أنه مجدد المائة الثانية:

كما سبق أن الخليفة الراشد عمر بن عبدالعزيز كان هو المجدد للقرن الأول دون منازع، كذلك الإمام الشافعي هو مجدد القرن الثاني بإجماع العلماء، قال محمد بن علي بن الحسين: (سمعتُ أصحابنا يقولون: كان في المئة الأولى عمر بن عبدالعزيز، وفي المئة الثانية: محمد بن ادريس الشافعي)[7]، وقال

(١) انظر: مناقب الشافعي (١/٢٦٢)، والسير (١٠/٥٥).
(٢) انظر: توالى التأسيس ص (٧٤).
(٣) انظر: توالي التأسيس ص (٣٠).
(٤) انظر: تهذيب الكمال (٢٤/٣٧١).
(٥) انظر: توالي التأسيس ص (١٠١).
(٦) انظر: توالي التأسيس ص (١٣، ١٩١).
(٧) انظر: الكامل (١/٢٠٥)، ومعرفة السنن للبيهقي (١/٢٠٨)، وتبين كذب المفتري (ص٥٢).

الإمام أحمد: (كان عمر بن عبدالعزيز على رأس المئة، وأرجو أن يكون الشافعي على رأس المئة الأخرى)[١].

وقال الميموني: (كنتُ عند أحمد بن حنبل فجرى ذِكْر الشافعي، فرأيتُ أحمد يرفعه، وقال: (رُوى عن النَّبي ﷺ يقول: (إنَّ اللهَ تَعالىَ يُقيِّضُ فِي رأس كُلِّ مائة سنة مَنْ يعُلِّمَ النَّاسَ دِينهم).

فكان عمر بن عبدالعزيز على رأس المائة الأولى، وأرجو أن يكون الشافعي على رأس المائة الأخرى)[٢].

وقال أيضاً: (إنَّ الله يقيض للنَّاس في كل رأس مائة سنة مَنْ يعلم النَّاس السنن، وينفي عن النبي ﷺ الكذب، فإذا في رأس المائة عمر بن عبدالعزيز، وفي رأس المأتين الشافعي)[٣].

وقال أيضاً: (إذا سُئلتُ عن مسألة لا أعرف فيها خبراً، قُلتُ فيها بقول الشافعي، لأنه إمام، عالم، من قريش، وقد رُوي عن النبي ﷺ: (إنَّ اللهَ يُقيِّضُ في رأس كل مائة سنة من يعلم النَّاس السنن، وينفي عن النبي ﷺ الكذب، فنظرنا رأس المائة عمر بن عبدالعزيز، وفي رأس المائتين الشافعي)[٤].

وقال ابن الصلاح: (وتأوَّل بَعضُ العلماء حديث: (إنَّ اللهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الأُمَّةِ... فكان الشافعي على رأس المئتين...)[٥].

ثالثاً: وأمَّا مُجدِّد القرن الثالث،

فهو الإمام المُبجَّل، إمامُ أهل السُّنّة والجماعة، الإمامُ أحمدُ بنُ حنبل:

---

(١) أخرجه البيهقي في معرفة السنن (١/٢٠٨) وفي مناقب الشافعي (١/٥٥).
(٢) انظر: تأريخ دمشق (٥١/٣٣٨) وتوالي التأسيس ص (٤٧) والتنبئة ص (٢٣).
(٣) انظر: حلية الأولياء (٩/٥٨)، و تأريخ دمشق (٥١/٣٣٨) والبداية والنهاية (١٤/ ١٣٥).
(٤) انظر: مناقب الشافعي (١/٥٤) وتأريخ دمشق (٥١/٣٣٩) وتهذيب الكمال (٢٤/ ٣٦٥).
(٥) انظر: سير أعلام النبلاء (١٧/١٩٥).

اسمه:

هو، إمام أهل السنة والجماعة، الإمام المبجَّل، أحمد بنُ مُحَمَّد بن حنبل بن هلال الشَّيبانيِّ المروزيِّ، ثُمَّ البغداديِّ.(١)

مولده:

وُلد – رحمه الله – في ربيع الأول سنة (١٦٤).(٢).

حياته وشيوخه:

مات أبوه، وهو حمل في بطن أمه، فقدمت به أمه من مرو، إلى بغداد.(٣)

وطلب العلم وهو صغير، فسمع الحديث من شيوخ عدَّة، منهم سُفيان بن عُيينة، والإمام الشَّافعي، وعبد الرزاق الصنعاني، وعبد الرحمن بن مهدي، وغيرهم.(٤)

وطاف البلاد طلباً للعلم، وحج خمس حجج، ثلاث منها راجلاً، ورحل إلى البصرة، والريِّ والكوفة، وصنعاء، وغيرها.(٥)

وكانت له مواقف عظيمة في مسألة خلق القرآن، وأُمتُحِن بسبب ذلك، وذلك أن الخليفة المأمون، قد استحوذ عليه، رؤوس المعتزلة، وزينوا له القول بخلق القرآن، ونفي الصفات، وغير ذلك، وبسبب ذلك، أُمتِحِن الإمام أحمد، وبعض أهل السنة، وكانت للإمام أحمد تلك المواقف الخالدة(٦).

---

(١) انظر: طبقات الحنابلة (١/٨)، والسير (١١/١٧٧)، والبداية والنهاية (١٤/ ٣٨٠).

(٢) انظر: تذكرة الحفاظ (٢/ ٤٣١)، والسير (١١/ ١٧٩)، والبداية والنهاية (١٤/ ٣٨١).

(٣) انظر: تأريخ بغداد (٥/١٧٨)، والسير (١١/ ١٧٩)، والبداية والنهاية (١٤/ ٣٨١).

(٤) انظر: بقية شيوخه في تأريخ بغداد (٥/ ١٧٨)، والسير (١١/ ١٨٠)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ٤٣١)، والبداية والنهاية (١٤/ ٣٨٢).

(٥) انظر: مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي (ص: ٤٤٦)، والسير (١١/ ١٨٣)، والبداية والنهاية (١٤/ ٣٨٢).

(٦) انظر: تفاصيل ذلك في كتاب محنة الإمام أحمد للمقدسي، وذكر محنة الإمام أحمد لحنبل بن إسحاق، و مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي (ص: ٣٨٥)، والسير (١١/ ١٦٣)، والبداية والنهاية (١٤/ ٣٩٣)، وغيرها.

كلام أهل العلم فيه:

الإمام أحمد إمام أهل السنة، ومن العسير: أن أنقل ماقيل فيه، من فضائل ومآثر، وقد أُفردت في ذلك الكتب والرسائل، وأكتفي - من ذلك - بما يوفي بالغرض هنا.

قال فيه شيخه الإمام الشَّافعي: "خرجتُ من بغداد، فما خلَّفتُ بها، رجلاً أفضل ولا أعلم، ولا أفقه ولا أتقى، من أحمد بن حنبل"[(١)]، وقال عليٌّ بنُ المدينيِّ: "أعزَّ اللهُ الدِّين بالصِّديق يوم الرِّدَّة، وبأحمد يوم المحنة".[(٢)]، وقال يحيى بن معين: "ما رأيتُ خيِّراً من أحمد بن حنبل قط"[(٣)].

وفاته:

توفي - رحمه الله -، يوم الجمعة، الثاني عشر من ربيع الأول، سنة(٢٤١).

وكانت جنازته يوماً مشهوداً، قال عبد الوهاب الوراق: "ما بلغنا أن جمعاً في الجاهلية، ولا في الإسلام مثله..."[(٤)].

رابعاً : وقيل: إنَّ من مجددي القرن الثالث أيضاً: الإمام:

أبو العَبَّاس بن سُرَيج.

اسمه:

هو الإمام الفقيه الحجة، أحمد بن عمر بن سُرَيج البغدادي، الشافعي قاضي شيراز.

---

(١) انظر: مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي (ص: ٣٨)، وتأريخ بغداد (٥/ ١٨٤)، والسير (١١/ ١٩٥)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ٤٣٢)، والبداية والنهاية (١٤/ ٤٠٦)، وطبقات الحنابلة (١/ ٤٠).

(٢) انظر: تأريخ بغداد (٥/ ١٨٤)، والسير (١١/ ١٩٦)، والبداية والنهاية (١٤/ ٤٠٦)، وطبقات الحنابلة (١/ ٢٨).

(٣) انظر: تأريخ بغداد (٥/ ١٨٠).

(٤) انظر: مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي (ص: ٥٠٤)، تأريخ بغداد (٥/ ١٨٨)، والسير (١١/ ٣٣٩)، والبداية والنهاية (١٤/ ٤٢٥)، وطبقات الحنابلة (١/ ٣٤).

كنيته:

يكنى بأبي العَبَّاس.

مولده:

ولد - رحمه الله - سنة (٢٤٠).

شيوخه:

روى عن جماعة من الأكابر، منهم: الإمام أبو داود السجستاني، صاحب السنن، والحسن بن محمد الزعفراني تلميذ الشافعي، وعلي بن إشكاب وجماعة[١].

ثناء العلماء عليه:

يُقال: عنه انتشر مذهب الشافعي، وعليه تخرج أصحابه، وكان يُفضَّل على جميع أصحاب الشافعي، حتى على المُزني[٢].

قال ابن خلكان: (وأخذ الفقه على أبي القاسم الأنماطي، وعنه أخذ فقهاء الإسلام، ومنه انتشر مذهب الشافعي في أكثر الآفاق)[٣].

وقال الخطيب البغدادي: (إمام أصحاب الشافعي في وقته، شرح المذهب ولخصه، وعمل المسائل في الفروع، وصنَّف الكتب في الرد على المخالفين من أهل الرأي، وأصحاب الظاهر)[٤].

قال عنه أبو حامد الإسفراييني: (نحن نجري مع أبي العبَّاس في ظواهر الفقه دون دقائقه)[٥].

وقال ابن العماد الحنبلي: (وله من المصنفات أربعمائة مصنف)[٦].

---

(١) انظر: تأريخ بغداد (٤/٢٨٧) والسير (١٤/٢٠١).
(٢) انظر: السير (١٤/٢٠١) وشذرات الذهب (٤/٣٠).
(٣) انظر: وفيات الأعيان (١/٦٦) والسير (١٤/٢٠١) وشذرات الذهب (٤/٣٠).
(٤) انظر: تأريخ بغداد (٤/٢٨٧).
(٥) انظر: وفيات الأعيان (١/٦٦) والسير (١٤/٢٠٢).
(٦) انظر: شذرات الذهب (٤/٣٠) والبداية والنهاية (١١/١٣٨).

بيان أنه من مجددي المائة الثالثة:

ذكر كثير من العلماء أنه من مجددي القرن الثالث الهجري، قال ابن عساكر: (وذكر غير الفقيه أبي الحسن أن أبا العَبَّاس أحمد بن عمر بن سُريج الفقيه، هو الذي كان على رأس الثلثمائة...)[١].

وقال ابن الصلاح: (وعلى الشيخ أبي حامد تأوَّل بعضُ العلماء حديث: (إنَّ اللهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا) فكان الشافعي على رأس المئتين، وابن سُريج على رأس الثلاث مئة...)[٢].

وقال أبو الوليد حسان بن محمد الفقيه: سمعتُ شيخاً من أهل العلم يقول لأبي العباس بن سُريج: (أبشر أيها القاضي، فإن الله منَّ على المؤمنين، بعمر ابن عبدالعزيز على رأس المائة، فأظهر كل سُنَّة، وأمات كل بدعة، ومنَّ على رأس المائتين بالشافعي، حتى أظهر السُنَّة، وأخفى البدعة، ومنَّ الله على رأس الثلثمائة بك، حتى قوِيتْ كل سُنَّة، وضعفت كل بدعة، ثم أنشد يقول:

اثنانِ قَدْ مَضَيَا فَبُورِكَ فيْهِما ... عُمْرُ الخَليفَةُ ثُمَّ خلفُ السُّؤددِ

الشَّافِعِيُّ الأَلْمَعِيُّ مُحَمَّدٌ ... إرْثُ النُّبوَّةِ وابنُ عَمِّ مُحَمَّدِ

أَبْشِرْ أبا العَّباسِ إنَّك ثالثٌ ... مِنْ بَعْدِهِمْ سُقْياً لِتُرْبَةِ أَحْمدِ

فصاح ابن سريج وبكى، وقال: نعي إليَّ نفسي، فمات في تلك السنة[٣].

تلاميذه:

تتلمذ على أبي العَبَّاس بن سُريج جمع من أهل العلم منهم، أبو القاسم الطبراني صاحب المعاجم، والفقيه الجُرجاني، وحسان بن محمد الفقيه، وخلق[٤].

---

(١) انظر: تبيين كذب المفتري ص (٥٣) ووفيات الأعيان (١/٦٦).

(٢) انظر: السير (١٧/١٩٥)، وفيض القدير (١/١٤).

(٣) انظر: المستدرك للحاكم (٤/٥٢٢) ومعرفة السنن (١/٢٠٩) وتأريخ دمشق (٥١/٣٤٠) وتأريخ بغداد (٤/٢٨٩) والسير (١٤/٢٠٣) وتوالي التأسيس ص (٤٩) والتنبئة ص (٢٦).

(٤) انظر: السير (١٤/٢٠١).

وفاته:

توفي – رحمه الله – في جمادي الأولى سنة (٣٠٦) عن عمر بلغ (٥٧) سنة وثلاثة أشهر[(١)].

خامساً : وكذا من مجددي القرن الثالث الهجري الإمام:

أبو الحسن الأشعري:

اسمه: علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبدالله بن موسى بن بلال بن أبي بُردة بن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

كنيته:

يكنى بأبي الحسن.

مولده:

وُلد بالبصرة سنة (٢٦٠) وقيل غير ذلك.

شيوخه:

أخذ العلم عن جماعة من العلماء، منهم: زكريا السَّاجي، وسهل بن نوح، وابن سُريج، وأبي علي الجُبَّاني وغيرهم.

تلاميذه:

تتلمذ على الإمام أبي الحسن الأشعري جماعة من العلماء، منهم: أبوسهل الصُّعْلُوكيِّ، وأبو الحسن الكرماني، وأبو الحسن الباهلي، وجماعة[(٢)].

جهوده ومكانته:

كان أبو الحسن الأشعري – رحمه الله – في بداية أمره من رؤوس المعتزلة، ثم منَّ الله عليه بمذهب أهل السنة والجماعة، ورجع عن مذهب

---

(١) انظر: تاريخ بغداد (٤/ ٢٩٠) والبداية والنهاية (١١/ ١٣٨).

(٢) انظر: السير (١٥/ ٨٧).

المعتزلة وتاب منه، وألف في الرد عليهم المؤلفات الكثيرة، ومن أحسن تصانيفه كتاب الإبانة[١].

قال أبو بكر الصيرفي: (كانت المعتزلة قد رفعوا رؤوسهم، حتى نشأ الأشعري فحجرهم في أقماع السِّمْسِم)[٢].

وقال الذهبي: (وكان عَجَباً في الذَّكاء، وقوة الفهم، ولما برع في معرفة الاعتزال كرهه، وتبرأ منه، وحذر الناس، فتاب إلى الله تعالى، ثم أخذ يرد على المعتزلة، ويهتك عوارهم)[٣].

وقال ابن العماد الحنبلي: (ومما بيَّض به وجوه أهل السنة النبوية، وسوَّد به رايات أهل الاعتزال والجهمية، فأبان به وجه الحق الأبلج، ولصدور أهل الإيمان والعرفان أثلج: مناظرته مع شيخه الجُبَّائي، التي بها قصم ظهر كل مبتدع ومُرائي)[٤].

كلام أهل العلم فيه أنه من مجددي المائة الثالثة:

عدَّه العلماء من مجددي القرن الثالث الهجري، قال أبو بكر سهل الصُّعلوكي: (أعاد الله تعالى هذا الدين بعد ما ذهب – يعني أكثره – بأحمد بن حنبل، وأبي الحسن الأشعري...)[٥].

وقال أبو الحسن علي بن المسلم السُّلمي: (كان على رأس المائة الأولى عمر بن عبدالعزيز، وكان على رأس المائة الثانية محمد بن ادريس الشافعي، وعلى رأس المائة الثالثة الأشعري...)[٦].

---

(١) انظر: تبيين كذب المفتري ص (٤٣) وتاريخ بغداد (١١/٣٤٦) وشذرات الذهب (٤/١٢٩).

(٢) انظر: تأريخ بغداد (١١/٣٤٧) والسير (١٥/٨٦).

(٣) انظر: السير (٥/٨٦).

(٤) انظر شذرات الذهب (٤/١٣٠).

(٥) انظر: تبيين كذب المفتري ص (٥٣).

(٦) انظر: تبيين كذب المفتري ص (٥٣).

وقال ابن عساكر: (وقول من قال (يعني أنه مجدد القرن الثالث) أنه أبو الحسن الأشعري أصوب، لأن قيامه بنصرة السنة إلى تجديد الدين أقرب، فهو الذي انتدب للرَّد على المعتزلة، وسائر أصناف المبتدعة المضلة، وحالته في ذلك مشتهرة، وكتبه في الرد عليهم منتشرة)[١].

وقال السيوطي: (وكان قد رجع عن مذهب المعتزلة، ونصر مذهب السنة، على رأس المائة الثالثة إلى أن توفي سنة أربع وعشرين)[٢].

مؤلفاته:

للإمام أبي الحسن الأشعري مصنفات عديدة ذكر ابن حزم له خمسة وخمسين مصنفاً[٣].

قال الذهبي: (ولأبي الحسن ذكاءٌ مُفرط، وتبحُّر في العلم، وله أشياء حسنة، وتصانيف جمَّة، تقضي له بسَعَةِ العلم)[٤].

وقال أيضاً: (رأيتُ لأبي الحسن أربعة تواليف في الأصول، يذكر فيها قواعد مذهب السلف في الصفات، وقال فيها: تُمَرُّ كما جاءت، ثم قال: وبذلك أقول، وبه أدين، ولا تُؤوَّل)[٥].

فمن تلك المصنفات كتاب (العمدة في الرؤية) و(الفصول في الرد على الملحدين) وكتاب (الموجز) و(خلق الأعمال) وكتاب (الصفات) وكتاب (الرؤية بالأبصار) وكتاب (النقض على الجُبَّائي) وكتاب (النقض على البَلْخي) وكتاب (مقالات الإسلاميين)[٦] كما له كتاب (الإبانة) وهو من آخر مؤلفاته التي بين فيها رجوعه إلى مذهب السلف، وذكر فيه عقيدة أهل السنة والجماعة[٧].

---

(١) انظر: تبيين كذب المفتري ص (٥٣) والتنبئة للسيوطي ص (٣١).
(٢) انظر: التنبئة ص (٦٢).
(٣) انظر: البداية والنهاية (١٥/ ١٠١) وشذرات الذهب (٤/ ١٣٠).
(٤) انظر: السير (١٥/ ٨٧).
(٥) انظر: السير (١٥/ ٨٦).
(٦) انظر: تبيين كذب المفتري ص (٥٣) والسير (١٥/ ٨٨) وتاريخ بغداد (١١/ ٣٤٧).
(٧) انظر: شذرات الذهب (٤/ ١٣١)وذكر شيخ الإسلام أن أبا الحسن الأشعري صرح بالإلتزام بمذهب الإمام أحمد. انظر: الفتوى الحموية (ص: ٥٠٠).

وفاته:

توفي – رحمه الله – ببغداد سنة (٣٢٤) وقيل غير ذلك.

وأما مجدد القرن الرابع الهجري فهو الإمام:

أبو سَهل الصُّعلوكي:

اسمه:

هو الإمام الحافظ الحجة، سَهل بن محمد بن سليمان العِجْلي الصُّعلوكي النيسابوري، مفتي خُراسان.

كنيته:

يكني بأبي الطيب.

شيوخه:

تتلمذ على والده أبي سَهل الصُّعلوكي، ومحمد بن يعقوب الأَصمَّ، وأبي علي الرفَّاء وجماعة.

جهوده وكلام العلماء فيه:

قال ابن خلكان: (كان مفتي نيسابور، وابن مفتيها... وكان يُقال له: الإمام، وهو متفق عليه، عديم النظير في علمه وديانته... وكان فقيهاً أديباً متكلماً، خُرِّجَتْ له الفوائد من سماعاته... وجمع رئاسة الدنيا والدين، وأخذ عنه فقهاء نيسابور)[١].

وقال عنه أبو حفص المطوعي: (كان – فيما قيل – عالماً في شخص، وأمة في نفس، وإمام الدنيا بالإطلاق، وشافعي عصره بالإتفاق)[٢].

كلام أهل العلم أن مجدد المائة الرابعة:

قال ابن عساكر: (وذكر غير الفقيه أبي الحسن أن أبا العَبَّاس أحمد بن

---

(١) انظر: وفيات الأعيان (٢/٤٣٥) وشذرات الذهب (٥/٢٦).
(٢) انظر: التنبئة للسيوطي ص (٢٧).

عمر بن سُريج الفقيه، هو الذي كان على رأس الثلثمائة، وأن أبا الطيب سَهل بن محمد بن سليمان الصُّعلوكي النيسابوري، هو الذي كان على رأس الأربعمائة...)[١].

وقال الذهبي: (وكان بعض العلماء يعدُّ أبا الطيب المجدِّد للأُمة دينها على رأس الأربع مئة، وبعضهم عدَّ ابن الباقلاني، وبضعهم عدَّ أبا حامد الإسفراييني، وهو أرجح الثلاثة)[٢].

ووصفه ابن العماد الحنبلي بقوله: (مُجدِّد القرن الرابع على قول)[٣].

وقال أبو حفص المطوعي: وقد أنشد فيه بعض أهل عصره قوله:

والشيخ سهل عمدة للورى   في المائة الرابعة الخالية[٤]

وقال السيوطي: إن هذا الشيخ[٥] قد زاد في تلك الأبيات، وذكر أبا الطيب سَهل بن محمد، وجعله على رأس الأربعمائة فقال:

والرابع المشهور سَهل محمد   أضحى إماماً عند كل مُوحد

يأوي إليه المسلمون بأسرهم   في العلم إن جاءوا بخطب مؤيد

لا زال فيما بيننا شيخ الورى   للمذهب المختار خير مجدد[٦]

تلاميذه:

روى عنه جماعة من أكابر العلماء، منهم: الحاكم النيسابوري، وأبوبكر البيهقي، وأبو نصر محمد بن سهل الشاذياخي، وجماعة.

---

(١) انظر: تبييت كذب المفتري ص (٥٣).
(٢) انظر: السير (١٧/٢٠٨)، وفيض القدير (١/١٤).
(٣) انظر: شذرات الذهب (٥/٢٦).
(٤) انظر: التنبئة للسيوطي ص (٢٧).
(٥) يعني المادح لأبي العباس بن سُريح في الأبيات الآتية في ترجمته.
(٦) انظر: التنبئة للسيوطي ص (٢٧).

وفاته:

توفى – رحمه الله – في رجب سنة (٤٠٤)[١].

مجددون آخرون:

وهنالك مجددون آخرون غير من ذكرتهم، نذكر أشهرهم على وجه الإيجاز فقيل مجدد القرن الثالث هو الإمام المفسر محمد بن جرير الطبري المتوفى عام (٣١٠).

اختاره السيوطي، قال: (وممن يصلح أن يكون على رأس الثلثمائة: الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري)[٢].

وهو: شيخ المُفسرين، أبوجعفر محمد بن جرير الطبري، ولد –رحمه الله – سنة (٢٢٤).

وطاف البلاد طلباً للعلم، قال الخطيب البغدادي: "كان أحد أئمة العلماء، يُحكم بقوله، ويُرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله، وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحدٌ من أهل عصره، فكان حافظاً لكتاب الله، عارفاً بالقراءات، بصيراً بالمعاني، فقيهاً في أحكام القرآن، عالماً بالسُنن وطُرُقها، صحيحها وسقيمها، وناسخها ومنسوخها، عارفاً بأقوال التابعين، عارفاً بأحكام الناس وأخبارهم، وله الكتاب المشهور في أخبار الأمم وتأريخهم، وله كتاب التفسير، لم يُصَنَّف مثله.."[٣].

ووصفه الذَّهبيُّ بقوله: "الإمامُ العَلَمُ المجتهد، عالم العصر... كان من أفراد الدَّهر علماً، وذكاءً، وكثرة تصانيف، قلَّ أن ترى العيون مثله... كان من كبار أئمَّة الإجتهاد..."[٤].

توفي رحمه الله ببغداد سنة (٣١٠)[٥].

---

(١) انظر: السير (١٧/٢٠٨) وشذرات الذهب (٥/٢٦).

(٢) انظر: التنبئة (ص: ٤٦)وله كلام جيد عنه يراجع.

(٣) انظر: تأريخ بغداد (٢/١٦١).

(٤) انظر: السير (١٤/٢٦٩).

(٥) انظر: بقية ترجمته في تاريخ بغداد (٢/١٥٩)، وتذكرة الحفاظ (٣/٨٠٨) والسير (١٥/٢٧)، والبداية والنهاية (١٤/٨٤٦)، وشذرات الذهب (٤/١٠٥) وغيرها.

وقيل: هو الإمام أبو جعفر الطحاوي المتوفى سنة (٣٢١).

وهو: الإمام الحافظ أبوجعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي المصري الحنفي، المشهور بالطَّحاوي، صاحب العقيدة الطحاوية، ومشكل الآثار، ومعاني الآثار وغيرها.

ولد بمصر سنة (٢٣٩)، وبرز في علوم شتى، وأخذ العلم عن جماعة، منهم المُزني، والربيع بن سليمان - صاحبي الإمام الشافعي - وروى عنه النَّسائي، والطَّبراني، صاحب المعاجم الثلاثة، وغيرهما.

قال السمعاني: "كان إماماً ثقةً ثبتاً، فقيهاً عالماًلم يُخلِّف مثله" وقال ابن عبد البر:" كان أعلم الناس بسير الكوفيين وأخبارهم وفقههم، مع مشاركة في جميع مذاهب الفقهاء"، وقال عنه ابن يونس المصري: "كان ثقةً ثبتاً فقيهاً عاقلاً، لم يُخلِّف مثله".

وقال مسلمة بن القاسم: "كان ثقةً ثبتاً، جليل القدر، عالماً باختلاف العلماء، بصيراً بالتصنيف"، ووصفه الذَّهبيُّ بقوله: "الإمام العلامة الحافظ الكبير، مُحدِّث الديار المصرية وفقيهها... ومن نظر في تواليف هذا الإمام علم محله من العلم وسعة المعارف".[(١)]

وقيل: هو أبو بكر أحمد بن هارون الخلال المتوفى سنة (٣١١).

وهو: أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون البغدادي، المعروف بالخلَّال.

ولد ببغداد سنة (٢٣٤)، وأخذ العلم من أكابر تلاميذ الإمام أحمد ورحل إلى الشام والعراق، يطلب فقه الإمام أحمد، وفتاويه وأجوبته، حتى جمع الجامع في الفقه من كلام الإمام أحمد، قال الذَّهبيُّ بعد ذكر مؤلفاته: "وألَّف كتاب السنة، وألفاظ أحمد، والدليل على ذلك من الأحاديث، في ثلاث مجلدات، تدلُّ على

---

(١) انظر: ترجمته في الأنساب (٨/٢١٨)، وتذكرة الحفاظ (٣/٨٠٨) والسير (١٥/٢٧)، والبداية والنهاية (١٥/٧١)، وشذرات الذهب (٤/١٠٥) وغيرها.

إمامته وسعة علمه لم يكن للإمام مذهبٌ مستقلٌ حتى تتبَّعَ هو نُصُوصَ أحمد، ودوَّنها، وبرهنها بعد الثلاث مئة، فرحمه الله تعالى[١].

وقال الخطيب البغدادي: "جمع الخلَّالُ عُلوم أحمد.. وكان ممن صرف عنايته إلى الجمع لعلوم أحمد بن حنبل، وطلبها وسافر لأجلها، وكتبها عالية ونازلة، وصنفها كتباً، ولم يكن فيمن ينتحل مذهب أحمد أجمع منه لذلك"[٢]. توفي رحمه الله سنة (٣١١)[٣].

أما مجدد القرن الرابع:

فقيل: هو أبوبكر الباقلاني المتوفى سنة (٤٠٣).

قال ابن عساكر: (وقول من قال: إن القاضي أبابكر محمد بن الطيب الباقلاني هو الذي كان على رأس الأربعمائة أولى)[٤].

وقال الذَّهبيُّ: (وبعضهم عدَّ ابن الباقلاني)[٥].

وقال أبو الحسن علي بن المسلم السُّلمي: (... وكان على رأس المائة الرابعة ابن الباقلاني)[٦].

وهو: أبوبكر، محمد بن الطَّيب بن محمد بن جعفر البصري، ثم البغدادي.

قال الذَّهبيُّ: "كان يُضربُ المثلُ بفهمه وذكائه، وقال: وكان ثقةً إماماً بارعاً، صنَّف في الرَّد على الرافضة والمعتزلة والخوارج والجهمية والكرَّا مية، وانتصر لطريقة أبي الحسن الأشعري..وغالب قواعده على السنة"[٧].

---

(١) انظر: السير(١٤/ ٢٩٨).

(٢) انظر: تأريخ بغداد (١٥/ ٣١٩)والسير(١٤/ ٢٩٨).

(٣) انظر: بقية ترجمته في تأريخ بغداد (٥/ ٣١٩)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ٨٠٨) والسير (١٥/ ٢٧)، والبداية والنهاية (١٥/ ٧)، وشذرات الذهب (٤/ ١٠٥) وغيرها.

(٤) انظر: تبيين كذب المفتري ص (٢١٧) والتنبئة للسيوطي ص (٣١).

(٥) انظر: السير (١٧/ ٢٠٨).

(٦) انظر: تبين كذب المفتري ص (٥٣).

(٧) انظر: بقية ترجمته في تأريخ بغداد (٢/ ٤٥٥) والسير (١٧/ ١٩٠)، والبداية والنهاية (١٥/ ٥٤٨)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٠) وغيرها.

وقيل مجدد القرن الرابع:

الإمام أبو حامد الإسفراييني المتوفى سنة (٤٣١)[١].

قال ابن الصلاح: (وعلى الشيخ أبي حامد تأوَّلَ بعض العلماء حديث: (إنَّ اللهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَها دِينَها) فكان الشافعي على رأس المئتين، وابن سُريج على رأس الثلاث مئة، وأبوحامد على رأس الأربع مئة)[٢].

وهو: أحمد بن أبي طاهر بن محمد بن أحمد أبو حامد الإسفراييني، شيخ الشافعية ببغداد.

ولد سنة (٣٤٤)وروى عن الدارقطني وغيره، قال الخطيب البغدادي: "حَدَّثُونا عن أبي حامد، وكان ثقةً، حضرتُ تدريسه في مسجد ابن المبارك، وسمعتُ من يذكر أنَّه كان يحضر درسه سبع مئة فقيه، وكان الناس يقولون: لو رآه الشافعي لفرح به"[٣].

وقيل: هو أبو اسحاق الشيرازي المتوفى سنة (٤٧٦)[٤].

وهو: أبو اسحاق إبراهيم بن عليٍّ بن يُوسف الفيروزابادي الشيرازي الشافعي، صاحب كتاب "المهذب" في فقه الشافعية، الذي شرحه الإمام النَّووي في "المجموع".

قال السمعاني: "هو إمام الشافعية، ومُدَرِّس النِّظامية، وشيخ العصر، رحل النَّاسُ إليه من البلاد، وقصدُوه، وتفرَّد بالعلم الوافر مع السيرة الجميلة، والطريقة المرضية، جاءته الدنيا صاغرةً فأباها، واقتصر على خُشونة العيش

---

(١) انظر: التنبئة للسيوطي ص (٤٩).
(٢) انظر: السير للذهبي (١٧/ ١٩٥).
(٣) انظر: بقية ترجمته في تأريخ بغداد (٤/ ٣٦٨) والسير (١٧/ ١٩٣)، والبداية والنهاية (١٥/ ٥٦٤)، وشذارت الذهب (٥/ ١٥٥).
(٤) انظر: التنبئة للسيوطي ص (٤٩).

أيام حياته، صنَّف في الأصول والفروع والخلاف والمذهب، وكان زاهداً، ورِعاً مُتواضعاً، ظريفاً كريماً، جواداً طلق الوجه، دائم البِشر، مليح المُحاورة..."[1].

ووصفه العلامة الذَّهبيُّ بقوله: "الشيخ القدوة، المُجتهد شيخ الإسلام... كان يُضرب المثلُ بفصاحته، وقوة مُناظرته.."[2].

توفي ببغداد سنة (٤٧٦)[3].

أما مجدد القرن الخامس:[4].

فقيل: هو أبو حامد الغزالي، صاحب كتاب إحياء علوم الدين، المتوفى سنة (٥٠٥)[5].

قال ابن عساكر: (وعندي أن الذي كان على رأس الخمسمائة: الإمام أبو حامد الغزالي، لأنه كان عالماً عاقلاً فقيهاً فاضلاً أصولياً، كاملاً مصنفاً عاقلاً، انتشر ذكره بالعلم في الآفاق، وبرز على من عاصره بخراسان والشام والعراق)[6].

وقال العراقي: (الغالب على الظن أن الغزالي هو المراد بمن يجدد لهذه الأمة دينها على رأس المائة الخامسة)[7].

قلت: وقد رجا الغزالي أن يكون هو مجدد المائة الخامسة، قال : (فشاورت في ذلك[8]، جماعة من أرباب القلوب والمشاهدات، فاتفقوا عليّ الإشارة بترك

---

(١) انظر: الأنساب (٩/ ٣٦١)، والسير(١٨/ ٤٥٤).
(٢) انظر: السير (١٨/ ٤٥٢، ٤٥٣).
(٣) انظر: بقية ترجمته في الأنساب (٩/ ٣٦١)، والسير (١٨/ ٤٥٢)، وشذارت الذهب (٥/ ٣٢٣).
(٤) انظر: ترجمته في طبقات الشافعية (٦/ ١٩١)، والمنتظم (١٧/ ١٢٤)، والسير (١٩/ ٣٢٢)، والبداية والنهاية (١٦/ ٢١٣)، وشذرات الذهب (٩/ ٢٨٣).
(٥) انظر: ترجمته في طبقات الشافعية (٦/ ١٩١)، والمنتظم (١٧/ ١٢٤)، والسير (١٩/ ٣٢٢)، والبداية والنهاية (١٦/ ٢١٣)، وشذرات الذهب (٩/ ٢٨٣).
(٦) انظر: تبيين كذب المفتري ص (٥٣).
(٧) انظر: التنبئة للسيوطي ص (٤٧).
(٨) كان رحمه الله قد آثر الاعتزال والخلوة، ثم بدى له ترك ذلك، انظر: كتابه المنقذ من الضلال ص (٩٣).

العزلة، والخروج من الزاوية، وانضاف إلى ذلك منامات من الصالحين، كثيرة متواترة، تشهد بأن هذه الحركة مبدأ خير ورشد، قدَّره الله سبحانه على رأس هذه المائة، وقد وعد الله سبحانه بإحياء دينه على رأس كل مائة، فاستحكم الرجاء، وغلب حسن الظن بسبب هذه الشهادة...)[١].

قلتُ: فمهما قيل فيه: إنَّه مجدد القرن الخامس،على ما اختاره ابن عساكر، والحافظ العراقي، وغيرهما، فإن الرجل كان قد دخل في الفلسفة والمنطق، والتصوف، ولم يستطع الخروج منها بالكلية، فقيل في حقه: دخل بطون الفلاسفة، ثم أراد أن يخرج منهم، فما قدر[٢]، وقال الذّهبيُّ: "وأخذ في تأليف الأصول والفقه والكلام والحكمة، وأدخله سَيلان ذهنه في مضايق الكلام، ومَزالِّ الأقدام، ولله سِرٌّ في خلقه"[٣].

وأما في علم الحديث الشريف، فليس له منه حظ،[٤]. ويشهد لذلك كتابه الإحياء، حيث حشاه بالأحاديث الضعيفة والموضوعة التي لا أصل لها، قال ابن الجوزي: "صنَّف أبو حامد الإحياء، وملأه بالأحاديث الباطلة، ولم يعلم بطلانها، وتكلم على الكشف، وخرج عن قانون الفقه.."[٥].

وقيل: هو أبو الطاهر السِّلَفِي المتوفى سنة (٥٧٦)[٦].

وهو: أبو طاهرٍ أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الأصبهاني، المعروف بالسِّلفي، ولد في حدود سنة (٤٧٥)، ببغداد، وطاف البلاد في طلب الحديث،قال

---

(١) انظر: المنقذ من الضلال ص (٩٣).

(٢) انظر: درء تعارض العقل (١/ ٥).

(٣) انظر: السير (١٩/ ٣٢٣).

(٤) وقال هو عن نفسه: أنا مزجي البضاعة في الحديث. انظر: البداية والنهاية (١٦/ ٢١٤)، أما الإغراق في الفلسفة والمنطق لعله تاب منها، انظر: درء التعارض (٦/ ٢١٠).

(٥) انظر: السير (١٩/ ٣٤٢)، والمنتظم (٦/ ٢١٠) ولابن الجوزي ردٌّ على كتاب الإحياء، كما خرج أحاديث الإحياء الحافظ العراقي رحمه الله.

(٦) انظر: التنبئة ص (٤٩).

الذَّهبيُّ: "بقي في الرحلة ثمانية عشر عاماً، يكتب الحديث، والفقه والأدب والشعر... ثُمَّ استوطن ثغر الإسكندرية بضعاً وستين سنةً، وإلى أن مات ينشر العلم ويُحَصِّل الكتب التي قَلَّ ما اجتمع لعالِمٍ مثلها في الدنيا، وارتحلَ إليه خلقٌ كثيرٌ جداً... ولقد خَرَّج الأربعين البلدية التي لم يُسْبق إلى تخريجها،وقَلَّ أن يتهيأ ذلك إلا لحافظٍ عُرِفَ باتساع الرحلة... وكان مُكبَّاً على الكتابة والاشتغال والرواية، لا راحة له غالباً إلا في ذلك".

وقال المنذريُّ:" كان أوحد زمانه في علم الحديث، وأعرفهم بقوانين الرواية والتحديث، جمع علوِّ الإسناد، وعُلوِّ الإنتقاد، وبذلك كان ينفرد عن أبناء جنسه..كان مُغرماً بجمع الكتب والإستكثار منها، وما كان يصِلُ إليه من المال كان يُخرجه في شرائها، وكان عنده خزائنُ كتبٍ...".

توفي رحمه الله سنة (٥٧٦)، بالإسكندرية(١).

وقيل: هو الإمام محمد بن محمد الطُّوسي المتوفى سنة (٥٧٠)(٢).

وهو: أبو بكر، محمد بن محمد بن عليٍّ بن محمد بن أبي القاسم الطُّوسيِّ الشَّافعيِّ.

وصفه الحافظ الذَّهبيُّ بقوله: "الفقيه الإمام ناصح المسلمين... وكان أسند مَنْ بقيَّ بنيسابور في وقته.

توفي سنة (٥٧٠)(٣).

وقيل: أمير المؤمنين المسترشد بالله المتوفى سنة (٥٢٩)، قال أبو الحسن على بن المسلم السُّلمي: (وكان على رأس المائة الخامسة أمير المؤمنين المسترشد بالله)(٤).

---

(١) انظر: بقية ترجمته في تذكرة الحفاظ (٤/١٢٩٨) والسير (٢١/٥) والميزان (١/ ١٥٥)، والبداية والنهاية (١٦/٥٤٨).

(٢) انظر: التنبئة ص (٥١).

(٣) انظر: ترجمته في السير (٢١/٦٥) وتاريخ الإسلام (٣٩/٤٠٠).

(٤) انظر: تبيين كذب المفتري ص (٥٣) والتنبئة للسيوطي ص (٣٠).

وهو: أبو منصور الفضل بن المستظهر بالله أحمد بن المقتدي بأمر الله عبد الله بن محمد القرشي الهاشمي العباسي البغدادي.

ولد عام (٤٨٦)، قال الذهبيُّ: "وله خطٌّ بديعٌ، ونثرٌ صنيعٌ، ونظم جيِّدٌ، مع دينٍ ورأيٍ، وشهامةٍ وشجاعة، وكان خليقاً للإمامة، قليل النظير".

وقال ابن النجار: "كان ذا شهامةٍ وهيبة، وشجاعةٍ وإقدام، ولم تزل أيامه مُكدَّرة بتشويش المخالفين، وكان يخرج بنفسه لدفع ذلك ومباشرته، إلى أن خرج، فكُسر، وأُسِر، ثم استشهد على يدِ الملاحدة، وكان قد سمع الحديث.. وله نظم ونثر مليح، ونُبلُ رأي"[(١)].

أما مجدد القرن السادس:

فهو الإمام عبدالغني المقدسي المتوفى سنة (٦٢٩)، قال الذهبي: (إن المبعوث على رأس السادسة عبدالغني)[(٢)].

وهو: أبو موسى عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد بن عليٍّ المقدسيِّ الدِّمشقيِّ الحنلبيِّ.

ولد سنة (٥٨١)، قال ابن الحاجب: "لم يكن أحدٌ مثله في عصره في الحفظ والمعرفة والأمانة، وافر العقل، كثير الفضل، مُتواضعاً مَهِيباً، وقوراً جواداً سخياً، له القبول التام، مع العبادة والورع والمجاهدة".

وقال الضياء المقدسيُّ: "حافظٌ مُتقنٌ دَيِّنٌ ثقةٌ... كانت قراء ته صحيحة سريعة مَليحة... اشتغل بالفقه وصار عَلَماً في وقته ورَحَلَ إلى أصبهان ثانياً، ومشى على رجليه كثيراً، وصار قُدوةً، وانتفع الناس بمجالسه التي لم يسبق إلى مثلها، وكان كريماً، واسع النفس، ساعياً في مصالح أصحابنا، حتى كان يضيق صدري عليه مما يتحمَّل من الدُّيون، وكثيرٌ منهم لايوفِّيه...".

---

(١) انظر: بقية ترجمته في البداية والنهاية (٣٠٥/١٦) والسير (٥٦١/١٩) وطبقات الشافعية الكبرى (٢٥٧/٧).

(٢) انظر: التنبئة للسيوطي ص (٤٨).

ووصفه الذَّهبيُّ بقوله: "الشَّيخ الإمام الكبير المُحدِّث الحافظ المفيد... عُنيَ بالفنِّ، وكتب بخطه الكتب، وجمع وخرَّج وأفاد، وتفقَّه بالشَّيخ الموفَّق، وأخذ النحو ببغداد عن أبي البقاء، وقرأ القرآن على عمِّه العماد".

وقال الحافظ ابن كثير: "فعُني بعلم الحديث وسماعه، والرحلة فيه إلى الآفاق شرقاً وغرباً، حتى برز فيه على الأقران، وفاق أهل الزمان والأوان..."، توفي رحمه الله، سنة (٦٢٩)[١].

وقيل: هو الإمام محي الدين النووي المتوفى سنة (٦٧٦)[٢].

وهو: الإمام الحافظ، أبو زكريا يحيى بن حسن بن الحسين، الشهير بالنووي، صاحب كتاب المجموع شرح المهذب، ورياض الصالحين، وشرح صحيح مسلم.

ولد عام (٦٣١)، بنوى - بلدة قريبة من دمشق - وقدمت به أسرته إلى دمشق، وهناك طلب العلم، قال فيه السبكي: "الشيخ الإمام العلامة محيي الدين، أبو زكريا شيخ الإسلام، أستاذ المتأخرين، وحجة الله على اللاحقين، والدَّاعي إلى سبيل السَّالفين.."، وقال ابن ناصر الدين: "كان فقيه الأمة، وعلم الأئمة وأحد زمانه، تبحُّراً في علوم جمَّةمع شدَّة الورع والزَّهادة، وكثرة الصلاح والعبادة، والقناعة بالعيش الخشن، واللباس الأدثر، والقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر...".

وقال الحافظ ابن كثير: "شيخ المذهب، وكبير الفقهاء في زمانه... اعتنى بالتصنيف، فجمع شيئاً كثيراً... وقد كان من الزهادة والعبادة والورع والتحري، والإنجماع عن الناس، على جانب كبير، لا يقدر عليه أحدُ من الفقهاء غيره... وكان لا يُضيِّع شيئاً من أوقاته..."، وقال الذَّهبيُّ: "وضُرب به المثل في إكبابه

---

(١) انظر: بقية ترجمته في تنكرة الحفاظ (١٤٠٨/٤) والسير (٣١٧/٢٢)، والبداية والنهاية (١٩٤/١٧)، وشذرات الذهب (٥٦١/٦).

(٢) انظر: التنبئة ص (٤٩).

على طلب العلم ليلاً ونهاراً، وهجر النوم إلا عن غلبة، وضبط أوقاته بلزوم الدرس أو الكتابة أو المطالعة أو التردد على الشيوخ".

ومن أشهر شيوخه: الحافظ المزي، وعلاء الدين بن العطار، وجماعة، توفي – رحمه الله – ببلده (نوى)، سنة (٦٧٦)[١].

أما مجدد القرن السابع:

فهو العلامة ابن دقيق العيد المتوفى سنة (٧٠٢)[٢].

وهو العلامة: أبو الفتح تقي الدين، محمد بن أبي الحسن المصري الشافعي، الشهير بابن دقيق العيد، نسبة لجد والده، فقد كان عليه يوم عيدٍ، ثوبٌ شديدُ البياضِ، فقال بعضهم: كأنَّه دقيق العيد، فلُقِّب به.

ولد بساحل البحر (ينبع)، حيث كانت أمه تريد الحج، وكان ذلك عام (٦٢٥).

نشأ بمصر، وحفظ القرآن، ثم ارتحل في الطلب إلى الشام والحجاز، وكان من أشهر شيوخه: الإمام المنذري، صاحب كتاب الترغيب والترعيب، والعلامة العز بن عبد السلام، وغيرهما.

ومن أشهر تلاميذه: الحافظ أبو الحجاج المزي، والحافظ شمس الدين الذهبي، والصفدي، وغيرهم.

قال فيه العلامة ابن كثير: "أحد علماء وقته، بل أجلُّهم وأكثرهم علماً وديناً، وورعاً وتقشفاً، ومداومة على العلم، في ليله ونهاره، مع كبر السن، والشغل بالحكم، وله التصانيف المشهورة، والعلوم المذكورة، برع في علوم كثيرة لا سيما في علم الحديث، فاق فيه أقرانه، وبرز على أهل زمانه، رحلت إليه الطلبة من الآفاق، ووقع على علمه وورعه وزهده الإتفاق".

---

(١) انظر: ترجمته في البداية والنهاية (١٧/٥٣٩)وتذكرة الحفاظ (٤/١٤٧٠) وطبقات الشافعية الكبرى (٨/٣٩٥) وشذرات الذهب (٧/٦١٨).

(٢) انظر: التنبئة للسيوطي ص (٣٣، ٦٢).

ووصفه تلميذه الذهبي بقوله: "الإمام الفقيه المجتهد المحدِّث، الحافظ العلامة شيخ الإسلام... كان من أذكياء زمانه، واسع العلم، كثير الكتب، مديماً للسهر، مُكبَّاً على الاشتغال، ساكناً وقوراً ورعاً، قل أن ترى العيون مثله... له يد طولى في الأصول والمعقول، وخبرة بعلل المنقول..."(١).

أما مجدد القرن الثامن:

فهوالإمام المُجدِّد شيخ الإسلام ابن تيمية:

اسمه:

هو الإمام المُجدِّد أبو العبَّاس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني الدِّمشقي(٢).

مولده:

وُلد رحمه الله يوم الإثنين العاشر من ربيع الأول سنة (٦٦١)، بحران(٣).

نشأته وطلبه للعلم:

قدم به والده من حران إلى دمشق وهو صغير، فسمع الحديث، وتتلمذ على شيوخ أجلاء كثر، منهم: مجد الدين ابن عساكر، وابن عبد الدائم، والشيخ جمال الدين البغدادي، وغيرهم(٤).

أعماله وجهاده وثناء العلماء عليه:

شيخ الإسلام ابن تيمية: إمام معروف، لايسع المقام للحديث عن سيرته

---

(١) انظر: بقية ترجمته في البداية والنهاية (١٨/٣٠)، وتذكرة الحفاظ (٤/١٤٨١)، وشذرات الذهب (٨/٦٧) وطبقات الشافعية للأسنوي (٢/١٠٢) وطبقات الشافعية لابن القاضي (٢/٢٢٦).

(٢) انظر: الكواكب الدرية (ص: ٥٢)، والبدر الطالع (١/٦٣).

(٣) انظر: البداية والنهاية (١٨/٢٩٧)، وتذكرة الحفاظ (٤/١٤٩٦)، وشذرات الذهب (٨/ ١٤٣).

(٤) انظر بقية شيوخه: البداية والنهاية (١٨/٢٩٧)، وتذكرة الحفاظ (٤/١٤٩٦)، وشذرات الذهب (٨/١٤٣).

وجهاده، ودعوته وموقف المناوئين له، فقد ألفت الكتب والرسائل في ذلك، وحسبي أن أشير مجرد إشارات، إلى كلام المُنصفين من العلماء فيه.

فقد وصفه تلميذه المفسر والمؤرخ الحافظ ابن كثير، فقال: "الشيخ العلامة الفقيه الحافظ القدوة، شيخ الإسلام تقي الدين، أبو العباس..."[(١)]، ووصفه تلميذه الحافظ شمس الدين الذَّهبي بقوله: "الشيخ الإمام العلامة الحافظ الناقد الفقيه المجتهد، المفسر البارع، شيخ الإسلام علم الزهاد، نادرة العصر... كان من بحور العلم من الأذكياء المعدودين، والزهاد الأفراد، والشجعان الكبار، والكرماء الأجواد، أثنى عليه الموافق والمخالف، وسارت بتصانيفه الركبان، لعلها ثلاث مائة مجلد..."[(٢)].

وقال الحافظ عمر بن علي البزار: "اتفق كل ذي عقل سليم أنَّه ممن عَنَى نبينا صلى الله عليه وسلم، بقوله: "إنَّ الله يبعثُ على رأس كل مئة سنة مَنْ يُجدِّدُ لهذه الأمة أمر دينها"، فلقد أحيا الله به ما كان قد دَرس من شرائع الدين، وجعله حُجَّةً على أهل عصره أجمعين"[(٣)].

كتبه ومؤلفاته:

لشيخ الإسلام مؤلفات عديدة بلغت المئات، كما سبق عن الحافظ الذَّهبي، فجمعت أكثرها في فتاواه"مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية"، فمن ذلك.

١ - منهاج السنة النبوية.

٢ - درء تعارض العقل والنقل.

٣ - اقتضاء الصراط المستقيم لمن خالف أصحاب الجحيم.

٤ - الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح.

٥ - منهاج الإستقامة.

---

(١) انظر: البداية والنهاية (٢٩٦/١٨).

(٢) انظر: تذكرة الحفاظ (١٤٩٦/٤).

(٣) انظر: الأعلام العلية (ص: ٢٠)، والكواكب الدرية (ص: ٧٢).

٦ – شرح حديث النزول، وغيرها[١].

وفاته:

توفي رحمه الله صابراً محتسباً محبوساً في قلعة دمشق في ذي القعدة، سنة(٧٢٨)، وكانت جنازته يوماً مشهوداً، وصفه تلميذه العلامة ابن كثير بقوله: "خرج الناس من كل مكان، من سائر أبواب الجامع والبلد... ومن الناس من تعجل إلى مقابر الصوفية، والناس في بكاء وتهليل، ودعاء وثناء وتأسف، والنساء فوق الأسطحة – من هناك إلى المقبرة – يبكين ويدعين، وبالجملة كان يوماً مشهوداً، لم يعهد مثله بدمشق..."[٢].

وكذا من المُجدَّدين في هذا القرن الإمام:

العلَّامة ابن القيِّم:

اسمه:

هو الإمام الحُجَّة، أبوعبد الله شمس الدِّين: مُحَمَّدُ بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حَرِيز الزرعي الدِّمشقيُّ الحنبليُّ، المشهُور بابن القيم الجوزية[٣].

ولادته:

وُلد رحمه الله سنة (٦٩١) بمدينة دمشق.[٤].

شيوخه:

تتلمذ العلَّامة ابن القيم على شيوخ عدَّة من أبرزهم: شيخه شيخ الإسلام ابن تيمية، حيث تأثر به كثيراً.

---

(١) انظربعض مؤلفاته: في أسماء مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية، لابن القيم، والأعلام العلية (ص: ٢٦)، والبدر الطالع (١/ ٧١).

(٢) انظر: البداية والنهاية (١٨/ ٣٠١)، وشذرات الذهب (٨/ ١٥٠).

(٣) هذه النسبة بسبب أن أباه كان قيِّماً على المدرسة الجوزية بدمشق، انظر: البداية والنهاية لابن كثير (١٨/ ٥٢٣)، وابن القيم حياته وآثاره (ص: ١١)، وابن القيم وجهوده في خدمة السنة (١/ ٨٤).

(٤) انظر: ذيل طبقات الحنابلة (ص: ٤٤٧)، وبغية الوعاة (١/ ٦٢)، وابن القيم حياته وآثاره (ص: ٩).

ومن شيوخه أيضاً: والده، أبوبكر - قيِّم الجوزية - والبدر بن جماعة، والفقيه ابن مُفلح الحنبلي، والحافظ أبو الحجاج المزيّ، وغيرهم.[1]

جهوده وأعماله وثناء العلماء عليه:

العلّامة ابن القيم من كبار علماء عصره، المشهود له بالعلم وسعة الإطلاع، فلاعجب أن تتتابع الألسنة على مدحه والثناء عليه من علماء عصره، الذين عرفوه عن قرب، أو ممن جاء بعده.

فقد طاف البلاد طالباً للعلم، فرحل إلى مصر، وجاور بمكة، وحجَّ عِدَّة مرات.[2].

كما كان رحمه الله مولعاً باقتناء الكتب النافعة ومطالعتها والاستفادة منها، قال تلميذه العلامة إبن كثير: "وكتب بخطه الحسن كثيراً، واقتنى من الكتب مالا يتهيأ لغيره تحصيلُ عُشره، من كتب السَّلف والخلف"[3].

وقال ابن العماد الحنبليُّ: "وكان شديد المحبَّة للعلم وكتابته، ومطالعته وتصنيفه، واقتناء كتبه، واقتنى من الكتب مالم يحصل لغيره".[4]

وقال ابن كثير: "وسمع الحديث واشتغل بالعلم، وبرع في علوم متعددة، لاسيما علم التفسير، والحديث والأصلين، ولما عاد الشيخُ تقي الدين من الديار المصرية - في سنة ثنتي عشرة وسبعمائة - لازمه إلى أن مات الشيخ، فأخذ عنه علماً جمًّا، مع ما سلف له من الاشتغال، فصار فريداً في بابه، في فنون كثيرة، مع كثرة الطلب - ليلاً ونهاراً - وكثرة الابتهال..."[5].

وقال ابن رجب: "تفقه في المذهب، وبرع وأفتى، ولازم الشيخ تقي الدين، وأخذ عنه، وتفنن في علوم الإسلام، وكان عارفاً بالتفسير لايجارى، وبأصول

---

(١) انظر: بقية شيوخه في بغية الوعاة (١/٦٢)، وابن القيم حياته وآثاره (ص: ٩).
(٢) انظر: ذيل طبقات الحنابلة (ص: ٤٤٨)، وابن القيم حياته وآثاره (ص: ٣٤)،
(٣) انظر: البداية والنهاية (١٨/٥٢٤).
(٤) انظر: ذيل طبقات الحنابلة (ص: ٤٤٩)وشذرات الذهب (٨/٢٨٩).
(٥) انظر: البداية والنهاية (١٨/٥٢٣).

الدين، وإليه فيهما المنتهى، والحديث ومعانيه وفقهه، ودقائق الاستنباط منه، لايلحق في ذلك، وبالفقه وأصوله، وبالعربية، وله فيها اليد الطولى، وعلم الكلام والنحو، وغير ذلك، وكان عالماً بعلم السلوك، وكلام أهل التصوف... وله في كل فن من هذه الفنون اليد الطولى... "(١).

وقال السُيوطيُّ: "وصنَّف وناظر واجتهد، وصار من الأئمة الكبار في التفسير، والحديث والفروع، والأصليين والعربية "(٢).

كُتُبه ومؤلفاته:

للعلَّامة ابن القيم العديد من المؤلفات النافعة، فمن ذلك:

١ - زاد المعاد في هدي خير العباد.

٢ - إعلام الموقعين عن رب العالمين.

٣ - بدائع الفوائد.

٤ - تهذيب مختصر سنن أبي داود.

٥ - طريق الهجرتين.

٦ - مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين.

٧ - مفتاح دار السعادة. وغيرها الكثير(٣).

وفاته:

توفي - رحمه الله - بعد حياة حافلة بالعلم والدعوة، والتعليم والتدريس، والفتوى، وذلك في سنة (٧٥١)، بدمشق مقر عمله بالمدرسة الجوزية(٤) وكذا من مجدِّدي هذا القرن، الإمام البُلقيني:

---

(١) انظر: ذيل طبقات الحنابلة (ص: ٤٤٨).

(٢) انظر: بغية الوعاة (١/٦٣).

(٣) انظر: بقية مؤلفاته في شذرات الذهب (٨/٢٨٩)، وبغية الوعاة (١/٦٣)، وابن القيم حياته وآثاره (ص: ١١١)، وابن القيم وجهوده في خدمة السنة (١/٢٢٧).

(٤) انظر: البداية والنهاية (١٨/٥٢٣)، وبغية الوعاة (١/٦٣)، وابن القيم وجهوده في خدمة السنة (١/٩١).

فهو الإمام سراج الدين عمر بن رسلان بن نصير بن صالح المشهور، بالبُلقيني الشافعي المتوفى سنة (٨٠٥).

قال ابن العماد الحنبلي: (فقيل (أي البُلقيني): إنه مُجَدِّدُ القرن الثامن...)[١].

ولد رحمه الله سنة (٧٢٤)، وحفظ القرآن الكريم، وهو في السابعة من عمره، قال ابن العماد الحنبلي: "حفظ القرآن العظيم وهو ابن سبع سنين، وحفظ المُحَرر في الفقه، والكافية لابن مالك في النحو، ومختصر ابن الحاجب في الأصول، والشاطبية في القراءات... فطلب العلم واشتغل على علماء عصره، وأُذن له في الفتيا، وهو ابن خمس عشرة سنة... وفاق الأقران، واجتمعت فيه شروط الإجتهاد على وجهها، فقيل: إنَّه مُجدد القرن التاسع، وما رأى مثل نفسه، وأثنى عليه العلماء وهو شاب... وانتفع به عامة الطلبة، وأتته الفتاوى من الأقطار".

وقال برهان الدين المحدِّث: "رأيته فريد دهره، فلم تَرَ عيني أحفظ للفقه ولأحاديث الأحكام منه، ولقد حضرتُ دروسه وهو يُقرىء مختصر مسلم للقرطبي، يتكلَّمُ على الحديث الواحد من بكرة إلى قريب الظهر، وربما أذَّن الظهر، ولم يفرغ من الحديث الواحد، واعترفت له علماء جميع الأقطار بالحفظ، وكثرة الاستحضار"[٢].

وقيل: إنَّ من مُجددي القرن الثامن: الإمام الحافظ: زين الدين العراقي المتوفى سنة (٨٠٦) فذكر السيوطي عن بدر الدين الأهدل أن العراقي هو مجدد القرن الثامن قال: (ويحتمل أنه الشيخ زين الدين العراقي، وكان حافظ عصره في الحديث، مع الديانة والإمامة، والتصانيف النافعة)[٣].

فهو: الإمام الحافظ الحجة، عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن المصري الشافعي، المعروف بالعراقي.

---

(١) انظر: شذرات الذهب (٩/ ٨٠).
(٢) انظر: ترجمته في شذرات الذهب (٩/ ٨٠) وطبقات الشافعية لابن القاضي (٤/ ٢٣).
(٣) انظر: التنبئة للسيوطي ص (٦٢).

ولد رحمه الله، سنة (٧٢٥)، بمصر قريباً من القاهرة، ثم انتقلت أسرته إليها، وهناك تلقى العلم وحفظ القرآن قبل البلوغ، ورحل في طلب الحديث إلى الشام، ومكة وبيت المقدس، وغيرها.

قال فيه ابن الجوزي: "حافظ الديار المصرية ومحدثها وشيخها، سمع الكثير بمصر والشام والحجاز... وبرع في الحديث متناً وإسناداً... وكتب وألف، وجمع وخرَّج وانفرد في وقته"، وقال السخاوي: "كان إماماً علامة... فقيهاً، شافعي المذهب، أصولياً منقطع القرين في فنون الحديث وصناعته، ارتحل فيه إلى البلاد النائية وشهد له بالتفرد فيه أئمة عصره، وعولوا عليه فيه..".

ووصفه تلميذه الحافظ ابن حجر: "حافظ العصر، صار المنظور إليه في هذا الفن من زمن الشيخ جمال الدين الإسنائي، وهلم جرا، ولم نر في هذا الفن اتقى منه، وعليه تخرج غالب أهل عصره..."[١].

أما مجدد القرن التاسع:

فقد رجا العلامة السيوطي المتوفى سنة (٩١١)[٢] أنه مجدده، قال: (وإني المبعوث على رأس المائة التاسعة لانفرادي عليها بالتبحر في أنواع العلوم من تفسير وأصوله، والحديث وعلومه، والفقه وأصوله، واللغة وأصولها، والنحو والتصريف وأصولهما، والجدل والمعاني والبيان والبديع... إلى آخر ما ذكر)[٣].

وأنشد قائلاً:

وقد رجوتُ أنني المجدد فيها ففضل الله ليس يجحد[٤]

---

(١) انظر: باقي ترجمته في شذرات الذهب (٩/٨٧)، وحسن المحاضرة للسيوطي (١/٣٠٧)، وطبقات الشافعية لابن القاضي (٤/٢٩)، ولشيخنا الدكتور أحمد معبد: رسالة علمية ماتعة (الحافظ العراقي وأثره في السنة).

(٢) انظر: ترجمته في شذرات الذهب (١٠/٧٤) والأعلام (٣/٣٠١).

(٣) انظر: التنبئة له ص (٦٦).

(٤) انظر: تحفة المهتدين المطبوع مع التنبئة ص (٧٤).

أما مُجدِّد القرن الثَّاني عشر، فهو الإمام:

الصنعانيُّ:

اسمه:

هو، العلَّامة مُحَمَّدُ بن إسماعيل بنُ صلاح بن مُحَمَّدِ بن عليٍّ الصنعانيُّ، ينتهي نسبه إلى الحُسين بنُ عليٍّ رضي الله عنهم.(١)

مولده ونشأته:

وُلِد الإمام الصنعاني رحمه الله، بمدينة (كحلان)(٢)، ليلة الجمعة، منتصف جمادى الآخر من عام (١٠٩٩).(٣)

وإنتقلت أسرته عام (١١٠٧)، إلى صنعاء، وهنالك نشأ العلامة الصنعاني، وتلقى العلوم على مشايخ صنعاء، وحفظ القرآن الكريم وهو صغير، ونبغ في صناعة الشِعر.(٤)

شيوخه:

تلقى العلامة الصنعاني العلم عن عدَّة شيوخ، فمنهم: شيخ مشايخ صنعاء في عصره، الشيخ زيد بن محمد بن الحسن، والشيخ صلاح بن الحسين الصنعاني، والشيخ عبد الله بن عليٍّ بن أحمد، وغيرهم.(٥)

جهوده وثناء العلماء عليه:

قال العلامة الشوكاني: "الإمام الكبير المجتهد المطلق، صاحب التَّصانيف... برع في جميع العلوم، وفاق الأقران، وتفرد برئاسة العلم في صنعاء، وتظهَّر بالإجتهاد، وعمل بالأدلة، ونفر عن التقليد، وزيَّف مالا دليل عليه من الآراء

---

(١) انظر: البدر الطالع (٢/١٣٣)، وابن الأمير وعصره (ص: ١٢٥).

(٢) وهي: مدينة جبلية في الشرق الشمالي، انظر: مصلح اليمن (ص: ٥١)، وابن الأمير وعصره (ص: ١٢٥).

(٣) انظر: البدر الطالع (٢/١٣٣)، ومصلح اليمن (ص: ٦٥).

(٤) انظر: البدر الطالع (٢/١٣٣)، ومصلح اليمن (ص: ٦٥).

(٥) انظر: البدر الطالع (٢/١٣٣)، ومصلح اليمن (ص: ٦٧).

الفقهية، وجرى له مع أهل عصره خطوب ومحن... وبالجملة فهو من الأئمة المُجدِّدين لمعالم الدين "[(١)].

كما كان له رحمه الله، جهود مباركة باليمن، من نشر للسنة، وإحياء لها، وحفظ للأوقاف، والمطالبة بإلغاء المكوس التي كانت على الناس، والإصلاح بين الناس، والدعوة إلى الاجتهاد، ونبذ التقليد، وغير ذلك.[(٢)]

مؤلفاته:

للعلامة الصنعاني مؤلفات كثيرة نافعة تدل على تبحره، وعلو منزلته، فمن ذلك:

١ - سبل السلام شرح بلوغ المرام.

٢ - الأدلة الجلية في تحريم نظر الأجنبية.

٣ - إسبال المطر بشرح نظم نخبة الفكر.

٤ - تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد.

٥ - توضيح الأفكار لمعاني الأنظار في علوم الآثار، وغيرها[(٣)].

وفاته:

توفي رحمه الله بصنعاء في يوم الثلاثاء الثالث من شعبان، سنة (١١٨٢)[(٤)].

ومن مُجدِّدي القرن الثاني عشر أيضاً:

شيخ الإسلام مُحَمَّدُ بنُ عبد الوهاب:

اسمه:

هو الإمام شيخ الإسلام مُحَمَّدُ بنُ عبد الوهاب بن سُليمان بن عليٍّ بن

---

(١) انظر: البدر الطالع (٢/١٣٣).

(٢) انظر: مصلح اليمن (ص: ١١٨)، وابن الأمير وعصره (ص: ١٩٥).

(٣) انظر: بقية مؤلفاته في البدر الطالع (٢/١٣٧)، ومصلح اليمن (ص: ١٣٧)، وابن الأمير وعصره (ص: ٣٤٤).

(٤) انظر: البدرالطالع (٢/١٣٩).

مُحَمَّد، يلتقي نسبه بالنسب الشريف، في إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.[1]

مولده:

وُلد الشيخ رحمه الله تعالى بالعُيينة، شمال غرب الرياض، سنة (١١١٥)[2].

شيوخه ورحلاته:

نشأ الشيخ رحمه الله في بيت علم، فكان والده من كبار العلماء، وكان قاضياً في حريملاء، كما كان جده، سُليمان من أشهر علماء نجد، وكذا عمه إبراهيم بن سُليمان.

فقرأ الشخ القرآن على أبيه، وكان يؤم الناس في الصلوات، ولم يبلغ من العمر السادسة عشرة[3].

كما تلقى الشيخ العلم على عدة مشايخ، منهم: الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سيف النجدي، والشيخ محمد حياة السندي، الشيخ المشهور، وإسماعيل العجلوني، صاحب كتاب كشف الخفاء، وعبد الله بن عبد اللطيف الشافعي، وغيرهم.[4]

كما كان الشيخ رحمه الله شديد الإعجاب بالشيخين: ابن تيمية، وابن القيم، فقد درس كتبهما واعتنى بها.[5]

وسافر الشيخ – أيضاً – إلى مكة والمدينة، والعراق، طلباً للعلم.[6]

---

(١) انظر: حياة وفكر ودعوة الإمام (ص: ١٥)، وكتاب لمع الشهاب (ص: ١٨)، والإمام الشيخ في التأريخ (١/٣٣)، وكتاب مجدد القرن الثاني عشر (ص: ٥).

(٢) انظر: حياة وفكر ودعوة الإمام (ص: ١٥)، والإمام الشيخ في التأريخ (١/٣٣)..

(٣) انظر: الإمام الشيخ في التأريخ (١/٣٤)..

(٤) انظر: الإمام الشيخ في التأريخ (١/٣٦)، وكتاب مجدد القرن الثاني عشر (ص: ٦).

(٥) انظر: كتاب مجدد القرن الثاني عشر (ص: ٦)،

(٦) انظر: الإمام الشيخ في التأريخ (١/٤١)، وكتاب مجدد القرن الثاني عشر (ص: ٦).

بداية دعوة الشيخ:

٣رجع الشيخ من رحلته من العراق إلى العُيينة، حيث ترك والده عمله في حريملاء، وهناك في العُيينة بدأ الشيخ دعوته الإصلاحية، وذلك في عام (١١٥٢).

وسانده أمير العُيينة عثمان بن محمد بن معمر، أولاً، فأنتشرت دعوته، وعلا شأنه، غير أن أمير العُيينة اعتذر عن مناصرة الشيخ، لما جاءه التهديد الشديد من حاكم الإحساء والقطيف، وغيرهم.[١]

مناصرة آل سعود للدعوة:

انتقل الشيخ بالدعوة إلى الدرعية، حيث كان له تلاميذ، ومؤيدون هنالك، وأيضاً وجد استعداداً من حاكمها محمد بن سعود، حيث ناصره، ويعتبر الأمير محمد بن سعود هو مؤسس الدولة السعودية الأولى، مع الإمام محمد بن عبد الوهاب.[٢]

ثناء العلماء على الشيخ ودعوته:

دعوة الشخ الإصلاحية، كما وجد لها مناوئون، فقد وجد لها – أيضاً – أنصار ومؤيدون مدافعون، فقد أثنى الكثيرون على الشيخ ودعوته الإصلاحية، فمن أؤلئك:

العلامة الصنعاني صاحب سبل السلام، فقد كان ممن عاصر دعوة الشيخ وسمع عنها، فقد مدح الشيخ ودعوته في أبيات رائعة.[٣].

كما مدحه العلَّامة الإمام الشِّوكاني، صاحب كتاب نيل الأوطار،[٤]، والعلَّامة محمد رشيد رضا.[٥].

---

(١) انظر: الإمام الشيخ في التاريخ (١/٤٨)، وكتاب مجدد القرن الثاني عشر (ص: ١٢).

(٢) انظر: الإمام الشيخ في التاريخ (١/٤٨، ٥١)، وكتاب مجدد القرن الثاني عشر (ص: ١٢).

(٣) انظر: حياة وفكر ودعوة الإمام (ص: ٤٤)وكتاب مجدد القرن الثاني عشر (ص: ٢٢١).

(٤) انظر: حياة وفكر ودعوة الإمام (ص: ٤٤)، والإمام الشيخ في التأريخ (١/٦٤).

(٥) انظر: حياة وفكر ودعوة الإمام (ص: ٤٦)، وعقيدة الشيخ (٢/٤٥٥).

وقال أيضاً: "ولم يخل قرن من القرون التي كثر فيها البدع، من علماء ربانيين، يجددون لهذه الأمة أمردينها بالدعوة والتعليم، وحسن القدوة، عدول، ينفون عنه، تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، كما ورد في الأحاديث، ولقد كان مُحَمَّد بنُ عبد الوهاب النجدي، من هؤلاء العدول المجددين، قام يدعوا إلى تجريد التوحيد، وإخلاص العبادة لله وحده... "[١].

وقال الأمير شكيت أرسلان: "طلب محمد بن عبد الوهاب العلم في دمشق، ورحل إلى بغداد، والبصرة، وتشرب مبادئ الحافظ حجة الإسلام ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم، وابن عروة الحنبلي، وغيرهم، من فحول أئمة الحنابلة، وأخذ يفكر في إعادة الإسلام لنقاوته الأولى... "[٢].

مؤلفات الشيخ:

للشيخ رحمه الله مؤلفات كثيرة نافعة بإذن الله، نفع الله بها من شاء من عباده، فمن ذلك.

١ - كتاب التوحيد.

٢ - كشف الشبهات.

٣ - ثلاثة الأصول.

٤ - مسائل الجاهلية.

٥ - مختصر زاد المعاد.

٦ - مختصر السيرة النبوية، وغيرها[٣].

---

(١) انظر: الإمام الشيخ في التأريخ (٢/٣٩٦)، وكتاب مجدد القرن الثاني عشر (ص: ٢٢٦).

(٢) انظر: الإمام الشيخ في التأريخ (٢/٣٦٥).

(٣) انظر: بقية مؤلفاته، في حياة وفكر ودعوة الإمام (ص: ١٦)، والإمام الشيخ في التأريخ (١/٢٣٣).

وفاته:

توفي الإمام شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، يوم الجمعة في آخر ذي القعدة عام (١٢٠٦)، بالدرعية، وبها دفن، رحمه الله تعالى[١].

أمَّا مُجدِّد القرن الثالث عشر فهو:

الشَّوكانيُّ:

اسمه:

هو الإمام الحُجَّة مُحَمَّدُ بن عليٍّ بن مُحَمَّد بن عبد الله الشَّوكاني[٢] الصنعانيُّ.

مولده:

وُلِد الشَّوكانيُّ رحمه الله عام (١١٧٣).

شيوخه:

لقي الإمام الشَّوكانيُّ جماعة من أكابر العُلماء، وتتلمذ عليهم، وروى عنهم، أُمهات الكُتُب، من الصِحاح ومن المسندات، والمستخرجات، فمن أُولئك الشيوخ: عبدالقادر الكوكباني، وعليّ بن إبراهيم بن عامر، والحسن بن إسماعيل المغربي، وغيرهم.[٣]

حياته وأعماله وثناء العلماء عليه:

كان الإمام الشَّوكانيُّ فريد عصره في العلم والاجتهاد، والدعوة إلى الله، والتدريس والتأليف، فقد حفظ القرآن الكريم، وهولم يبلغ، وكان يُستفتى وهو شاب يطلب العلم، وبدأ بالتأليف وهو مُراهق.[٤]

---

(١) انظر: الإمام الشيخ في التأريخ (١/٥٩)، وكتاب لمع الشهاب (ص: ١٠٠)، وكتاب مجدد القرن الثاني عشر (ص: ٥).

(٢) الشَّوكاني: نسبة إلى قرية من قُرى اليمن، قريبة من صنعاء، انظر: البدر الطالع (١/٤٨٠)، والإمام الشوكاني حياته وفكره (ص: ١٥١).

(٣) انظر: بقية شيوخه في حياة الشوكاني (ص: ٢٤٩)، والشوكاني ومنهجه في العقيدة (١/٧٨)، حيث ذكروا له مايزيد على (٦٠) شيخاً.

(٤) انظر: حياة الإمام الشوكاني (ص: ١٩)، والشوكاني حياته وفكره (ص: ١٦٢)، ومنهج الإمام الشوكاني في العقيدة (١/٧٦).

وقال هو عن نفسه: "وكُنتُ أدرِّس الطلبة في اليوم الواحد نحو ثلاثة عشردرساً، منها: ما هوفي التفسير.... ومنها: ما هو في الأصول.... ومنها: ما هو في النحو... ومنها: ما هو في الحديث، كالصحيحين وغيرهما".[١]

وقال العلامة صديق حسن خان: "ولقد منح رب العالمين سبحانه من بحرفضل كرمه الواسع هذا القاضي الإمام ثلاثة أمور، لا أعلمُ أنها في هذا الزمان الأخير اجتمعت لغيره:

الأول: سعة التبحر في العلوم على اختلاف أجناسها وأنواعها وأصنافها.

الثاني: سعة التلاميذ المحققين والنبلاء المدققين أُولي الأفهام الخارقة، والفضائل الفائقة....".

الثالث: سعة التصانيف المحررة والرسائل، والجوابات المحبرة التي سامى في كثرتها الجهابذة الفحول، وبلغ في تنقيحها وتحقيقها كل غاية وسول..."[٢].

ووصفه أيضاً بقوله: "وصار المشار إليه في علوم الاجتهاد بالبنان، والمجلي في معرفة غوامض الشريعة عند الرهان".[٣]

كما تولى رحمه الله منصب القضاء والإفتاء في الدولة، وعمره ست وثلاثون عاماً، حتى وفاته، وكان مصلحاً بين الناس، مدافعاً عن حقوق الضعفاء.[٤]

مؤلفاته:

للإمام الشَّوكانيِّ مؤلفات كثيرة، من أشهرها:

١ - تفسيره المشهور المسمى بـ"فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية".

٢ - نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار.

---

(١) انظر: منهج الإمام الشوكاني في العقيدة (١/٧٦).
(٢) انظر: التاج المكلل (ص: ٤٦٠).
(٣) انظر: المصدر السابق (ص: ٤٥٥).
(٤) انظر: حياة الشوكاني (ص: ٦٠).

٣ – إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق في علوم الأصول.

٤ – البدر الطالع بمحاسن مَنْ بعد القرن السَّابع.

٥ – السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار.

٦ – شرح الصدور بتحريم رفع القبور.

٧ – الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة.

٨ – القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد. وغيرها الكثير من المؤلفات الكثيرة النافعة.[١]

وفاته:

توفي العلامة الشَّوكانيُّ، رحمه الله – بعد حياة حافلة بالعلم والتعليم، والقضاء والإفتاء، والتأليف – في جمادى الآخرة، من عام (١٢٥٠)، بمدينة صنعاء.[٢]

وأمَّا مُجدِّد القرن الرابع عشر، فهو:

العلَّامة صديق حسن القِنَّوْجِي:

هو الإمام المجتهد، مجدد الهند، أبو الطيب، صديق بن حسن بن عليٍّ بن لطف الله القِنَّوْجِي، يرجع نسبه إلى زين العابدين بن عليٍّ بن الحُسين بن عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنهم[٣].

مولده ونشأته:

وُلد رحمه الله في بلدة (بانس بريلي)، بالهند موطن جده من أمه، وذلك عام (١٢٤٨)، ونشأ في بلدة (قِنَّوْج)، موطن آبائه، حيث نشأ يتيماً في حِجر أمه، وتلقى تعليمه على يد شيوخ بلدته.[٤]

---

(١) انظر: بعض مؤلفاته في (الإمام الشوكاني حياته وفكره) (ص: ١٩٣)، ومنهجه في العقيدة (١٠١/١).

(٢) انظر: منهج الإمام الشوكاني في العقيدة (ص: ٨٠).

(٣) انظر: السيد صديق القنوجي وآراؤه الإعتقادية (ص: ٢٧).

(٤) انظر: مشاهير علماء نجد (ص: ٢٧٤)، والسيد صديق القنوجي وآراؤه الاعتقادية (ص: ٣١).

شيوخه:

تتلمذ العلّامة صديق حسن القِنَّوْجِي، رحمه الله على شيوخ عدة، من أشهرهم أخوه الأكبر العلامة أحمد بن حسن، والشيخ محمد صدر الدين الدهلوي، والعلامة نعمان الألوسي، وغيرهم.(١)

جهوده وأعماله وثناء العلماء عليه:

للعلّامة صديق بن حسن القِنَّوْجِي، أعمال جليلة في خدمة الإسلام وأهله، في شبه القارة الهندية، وكان رحمه الله قد تزوج من ملكة (بهوبال)، عام (١٢٨٨)، وعمل وزيراً لها، ونائباً عنها، ولقِّب ب(النّواب).(٢)

وكان زواجه بالملكة وعمله وزيراً لها، فتحاً على المسلمين بالقارة الهندية، حيث نشر العلم، وفتح المراكز العلمية، والمدارس الإسلامية، والمكتبات العلمية، وأسس أيضاً المجلس العلمي، ومجلس الشورى، والمحكمة القضائية، ودار الإفتاء، وغير ذلك(٣).

وكان رحمه الله في بداية أمره على عقيدة الأشاعرة، فمنَّ الله عليه بالحج، عام (١٢٨٥)، وألتقى ببعض أئمة الدعوة السلفية بالحجاز، منهم العلامة الشيخ حمد بن علي بن عتيق، وكان قبل ذلك بينهم مراسلات علمية(٤). وكانت تلك المراسلات، ثم تلك اللقاءات العلمية سبباً في عدوله إلى العقيدة السلفية، عقيدة أهل السنة والجماعة، وألف في ذلك كتابه المشهور (قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر).

فإذا كان العلّامة صديق بن حسن القِنَّوْجِي، بهذه المنزلة العالية الرفيعة

---

(١) انظر: بقية شيوخه في كتاب مشاهير علماء نجد (ص: ٢٧٤)، والسيد صديق القنوجي وآراؤه الإعتقادية (ص: ٣٧).

(٢) انظر: حلية البشر (٢/٧٤٥)، ومشاهير علماء نجد (ص: ٢٧٥)، وكتاب السيد صديق القنوجي وآراؤه الإعتقادية (ص: ٤٦).

(٣) انظر: حلية البشر (٢/٧٤٥)، وكتاب السيد صديق القنوجي وآراؤه الإعتقادية (ص: ٥٥).

(٤) انظر: مشاهير علماء نجد (ص: ١٨٠).

فلا عجب أن يذكره معاصروه بالجميل الحسن، فقال عنه العلَّامة الشيخ عبد الرزاق البيطار: " كان ملياً بالعلوم، متضلعاً منها بالمنطوق والمفهوم، مجتهداً في إشاعتها، مجدداً لإذاعتها مع كونه يرى ذاته الشريفة كآحاد المسلمين، ويتواضع مع كل واحد من الناس لله رب العالمين.... وأحيا السنن الميتة في ذلك المكان، بالأدلة البيضاء، من السنة والفرقان، فهو سيد علماء الهند في زمانه، وإبن سيدهم الذي برع فضلاً في عصره وأوانه، فخضعت له النواحي، وشهد بكماله الداني والقاصي"[(١)].

ووصفه العلَّامة محمد منير الدمشقي بقوله: "محي السنة، قامع البدعة الذي افتخرت به (بهوفال)، على جميع الأقطار... جدَّ واجتهد في إتقان علوم القرآن والسنة، وتدوين علومهما، واشتغل بالدرس والتأليف، فصار رأساً في المعقول والمنقول، وأحرز جميع المعارف..."[(٢)].

كُتُبه ومؤلفاته:

للعلَّامة صديق بن حسن القِنَّوْجِي العديد من المؤلفات النافعة فمن ذلك.

١ - فتح البيان في مقاصد القرآن.

٢ - الدين الخالص.

٣ - حسن الأسوة عن الله ورسوله في النسوة.

٤ - السراج الوهاج في كشف مطالب صحيح مسلم بن الحجاج.

٥ - الحطة في ذكر الصحاح الستة.

٦ - فتح العلام شرح بلوغ المرام للحافظ ابن حجر العسقلاني. وغير ذلك.[(٣)]

---

(١) انظر: حلية البشر (٢/٧٤٥).

(٢) انظر: كتاب السيد صديق القنوجي وآراؤه الاعتقادية (ص: ٩٨).

(٣) انظر: بقية مؤلفاته في كتاب السيد صديق القنوجي وآراؤه الاعتقادية (ص: ٨٦)، ومقدمة د. القريوتي لقطف الأثرص (٢٢).

وفاته:

توفي العلَّامة صديق بن حسن القِنَّوْجِي، رحمه الله، عام(١٣٠٧)، بعد معانات طويلة، صابراً محتسباً، رحمه الله.[١].

وأمَّا مُجدِّد هذا القرن، فهو:

العلَّامة سماحة الشيخ، الإمام عبد العزيز بن باز:

اسمه:

هو الإمام العلَّامة سماحة الشيخ: عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرَّحمن بن مُحَمَّد بن عبد الله آل باز.[٢]

مولده:

ولد رحمه الله تعالى بمدينة الرياض، في شهر ذي الحجة سنة (١٣٣٠)، من أسرة يغلب عليها طلب العلم[٣].

كان رحمه الله مبصراً في أول حياته، ثم أصابه مرض في عينيه عام (١٣٤٦)، وضعف بصره، ثم ذهب بالكلية، عام (١٣٥٠).[٤]

شيوخه وطلبه للعلم:

بدأ سماحة الشيخ رحمه الله في طلب العلم في وقت مبكِّر، فحفظ القرآن الكريم وهو دون البلوغ، وتلقى بعد ذلك العلم، عن أكابر الشيوخ في ذلك الوقت.[٥]

فمن شيوخه:

سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، مفتي البلاد وقتئذ، حيث لازمه

---

(١) انظر: حلية البشر (٢/٧٤٦)، ومشاهير علماء نجد (ص: ٢٧٦)، وكتاب السيد صديق القنوجي وآراؤه الاعتقادية (ص: ٥١).

(٢) انظر: إمام العصر (ص: ٩)، وابن باز في الدلم (ص: ١١).

(٣) انظر: ابن باز في الدلم (ص: ١١)، وإمام العصر (ص: ٩).

(٤) انظر: ابن باز في الدلم (ص: ١١)، وإمام العصر (ص: ٩).

(٥) انظر: ابن باز في الدلم (ص: ١١)، وإمام العصر (ص: ٩).

طويلاً[١]، والشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ، والشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، وسعد بن حمد بن عتيق، وحمد بن فارس، وسعد بن وقاص البخاري، وغيرهم[٢].

أعماله ومناصبه.

تقلَّد سماحته مناصب وأعمال عديدة، فمن ذلك:

١ - القضاء في منطقة الخرج، لمدة (١٤)، عاماً، من عام (١٣٥٧ حتى عام ١٣٧١).

٢ - التدريس بالمعهد العلمي، وكلية الشريعة بالرياض، من عام (١٣٧٢ حتى عام ١٣٨٠).

٣ - ثم نائباً لرئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، من عام (١٣٨١ حتى عام ١٣٩٠).

٤ - ثم رئيساً لها من عام (١٣٩٠ حتى ١٣٩٥).

٥ - ثم رئيساً عاماً للرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، من عام (١٣٩٥ حتى عام ١٤١٤).

٦ - ثم المفتي العام للمملكة العربية السعودية، ورئيس هيئة كبار العلماء من عام (١٤١٤ حتى وفاته عام ١٤٢٠).

٧ - كما كان له رحمه الله أعمال أخرى من عضوية رئاسة المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، ورئاسة المجلس الأعلى للمساجد، ورئاسة المجمع الفقهي الإسلامي، وغيرذلك.[٣]

---

(١) انظر: ابن باز في الدلم (ص: ١١).

(٢) انظر بقية شيوخه: ابن باز في الدلم (ص: ١٢)، وإمام العصر (ص: ٩).

(٣) انظر: إمام العصر (ص: ١٢)، وابن باز في الدلم (ص: ١٣).

ثناء أهل العلم عليه:

سماحة الشيخ عرفته الأمة كلها، العامة والخاصة، من خلال كتبه ودروسه، ومحاضراته، وبرنامج نور على الدرب، وغيرها.

والجميع ذكروه بالجميل الحسن، والمجال هنا مجال اختصار، فمن أؤلئك العلماء الذين أثنوا عليه: العلامة الشيخ عبد الرزاق عفيفي رحمه الله، قال: "نبغ في كثير من علوم الشريعة، وبخاصة الحديث متناً وسنداً، والتوحيد على طريقة السلف، والفقه على مذهب الحنابلة، حتى صار فيها، من العلماء المبرزين. فكان مثالاً للعالم المحقق، المخلص في عمله، فنهض بطلابه، وإستفادوا منه كثيراً.

وبالجملة فالشيخ وهب نفسه للعلم والمتعلمين، وبذل جهده في تحقيق المصالح لمن قصده.... ".[1]

وقال العلامة الشيخ صالح اللحيدان: "سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز: قام بأمور عظيمة، قلَّ أن يقوم كثير من العلماء ببعضها، فقضى حياته في عمل: من تعليم ودعوة وإرشاد، وكان سخياً بنفسه وماله وعلمه..."[2].

وقال العلامة الشيخ صالح الفوزان: "سماحة الشيخ العلامة الإمام الوالد الكريم الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز المفتي العام للمملكة العربية السعودية، ورئيس هيئة كبار العلماء بالمملكة ورئيس رابطة العالم الإسلامي... فهو العالم الفذ في علمه، وفي عمله، وفي أخلاقه، وفي حبه للخير وأهله، وفي سعيه الجاد في نشر العلم، يعرف ذلك القاصي والداني عنه... مهما قلت فإنني أراني مقصراً في وصف ما لهذا العالم الجليل من جهود عظيمة، وما تحلَّى به من فضائل، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم"[3].

---

(١) انظر: الإبريزية (ص: ١٧٩).

(٢) انظر: الإبريزية (ص: ١٨٠).

(٣) انظر: الإبريزية (ص: ١٨٣).

مؤلفاته:

للشيخ رحمه الله مؤلفات عديدة، فمن ذلك[١]:

١ - الفوائد الجلية في المباحث الفرضية.

٢ - التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة والزيارة.

٣ - وجوب العمل بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وكفر من أنكرها.

٤ - نقد القومية العربية.

وفاته:

توفي سماحة الشيخ رحمه الله تعالى، بعد حياة حافلة بالعلم والتعليم والتوجيه والتدريس، في فجر يوم الخميس، ١٤٢٠/١/٢٧ بمدينة الطائف، وصلى عليه يوم الجمعة من اليوم الثاني، بالمسجد الحرام بمكة المكرمة، صلى عليه جمع غفير قدموا من جميع مناطق المملكة بل ومن خارجها، وكان يوماً مشهوداً، ودفن بمقبرة العدل، بمكة المكرمة، رحمه الله رحمةً واسعةً، آمين.

ومِن مُجدِّدي هذا القرن أيضاً:

مُحَدِّث العصر سماحة الشيخ الألباني:

اسمه:

هوالشيخ المُحدِّث محمد ناصر الدين بن نوح بن نجاتي بن آدم المعروف بـ "الألباني"[٢].

مولده:

ولد رحمه الله سنة (١٣٣٢) في مدينة (أشقودرة) عاصمة ألبانية في ذلك الوقت.[٣]

---

(١) وكل هذه الكتب والرسائل جمعت ضمن"مجموع فتاوى ومقالات متنوعة"، بلغت حتى الآن (٢٨) مجلداً.

(٢) انظر: محمد ناصر الدين محدث العصر (ص: ١١)، والإمام المجدد (ص: ٩).

(٣) انظر: حياة الألباني (١/ ٤٤)ومحمد ناصر الدين محدث العصر (ص: ١١)، والإمام المجدد (ص: ٩).

نشأته:

نشأ الشيخ رحمه الله في أسرة فقيرة متدينة، فكان والده الشيخ نوح نجاتي، من العلماء الذين درسوا بالمعاهد الشرعية في الإستانة، عاصمة الدولة العثمانية[(١)].

رحلة أسرته إلى الشام:

ولما استولى على السلطة أحمد زوغو في ألبانيا، وتغيرت الأحوال هنالك، وانتشر الفساد، خافت أسرة الشيخ على دينها، وانتقلوا إلى بلاد الشام، واستقر بهم المقام في دمشق.[(٢)]

شيوخه وطلبه للعلم:

عند انتقال أسرته كان عمر الشيخ، حين ذاك شارف التاسعة، فأدخله والده المدرسة النظامية، وأكمل المرحلة الإبتدائية بتفوق، غير أن والده لم تَرُقْ نفسه تلك المدارس النظامية من الناحية الدينية، وما يدرس فيها، فأخرجه منها، فجلس الشيخ عند والده، ليدرس عليه القرآن والتجويد، والنحو والفقه الحنفي.

ودرس على والده علوماً كثيرة، ثم تتبع حلقات العلم، فدرس على الشيخ محمد سعيد البرهاني، ومحمد بهجة البيضار، وقد أجازه أيضاً العلامة محمد راغب الطباخ بمروياته، وحبب إلى الشيخ علم الحديث الشريف، فأتجه إليه وهو في العشرين من عمره[(٣)].

رحلات الشيخ وجهوده في الدعوة:

كان للشيخ رحمه الله جهود ملموسة في الدعوة إلى الله، فكان له دروس علمية في بيته بدمشق، يدرس من خلالها كتب الحديث المختلفة، والفقه والعقيدة، كما كان له رحلات علمية في داخل البلاد وخارجها، فزار أسبانيا

---

(١) انظر: حياة الألباني (١/ ٤٤) ومحدث العصر (ص: ١١).

(٢) انظر: حياة الألباني (١/ ٤٥) ومحدث العصر (ص: ١٢).

(٣) انظر: حياة الألباني (١/ ٦٥) ومحدث العصر (ص: ١٣، ١٤، ١٦).

وبريطانيا، ومصروالسعودية، وقطر والخليج، بقصد الدعوة إلى الله، كما كان مدرساً لمادة الحديث الشريف بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.[١].

كتبه ومؤلفاته:

للشيخ رحمه الله كتب ومؤلفات كثيرة، في الحديث وغيره، فيها من التحقيقات العلمية الشيء الكثير، فقد استفاد منها طلاب العلم عامة، وطلاب الحديث على وجه الخصوص، فلاتخلو مكتبة عالم ولاطالب علم من كتب الشيخ رحمه الله[٢]، فمن ذلكم:

١ - سلسلة الأحاديث الصحيحة.

٢ - سلسلة الأحاديث الضعيفة.

٣ - إرواء الغليل.

٤ - صحيح الجامع الصغير.

٥ - ضعيف الجامع الصغير،وغيرها[٣].

منزله الشيخ ومكانته وثناء العلماء عليه:

كان الشيخ - رحمه الله - محدث العصر بلا منافس، ولامخالف، فلا عجب أن يذكره أهل الفضل والشأن بكل جميل حسن، فمن ذلك، قول فقيه العصر فيه سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله- حيث قال: "الشيخ الألباني معروف أنه من أهل السنة والجماعة، ومن أنصار السنة، ومن دعاة السنة، ومن المجاهدين في سبيل حفظ السنة... والشيخ معروف لدينا بحسن العقيدة والسيرة، ومواصلة الدعوة إلى الله سبحانه، ما يبذله من الجهود

---

(١) انظر: حياة الألباني (١/٥٦، ٧٤)ومحمد ناصر الدين محدث العصر (ص: ٢٩، ٣٠)، والإمام المجدد (ص: ٢٣، ٣٩).

(٢) انظر: حياة الألباني (١/٦٨)ومحمد ناصر الدين محدث العصر (ص: ٢٨).

(٣) انظر: بقية مؤلفاته في حياة الألباني (٢/٥٦٦)ومحمد ناصر الدين محدث العصر (ص: ٥٩)، والإمام المجدد (ص: ٦٩).

المشكورة في العناية بالحديث الشريف... ولا أعلم تحت قبة الفلك في هذا العصر أعلم من الشيخ ناصر في علم الحديث"[1]

وسئل سماحته أيضاً عن حديث: " إنَّ الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها"، فسئل مَنْ هو مجدد هذا القرن؟، فقال: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني هو مجدد هذا العصر في ظني، والله أعلم[2]

وقال الشيخ مقبل الوادعي رحمه الله: "والذي أعتقده وأدين لله به أنَّ الشيخ محمد ناصر الدين الألباني حفظه الله، من المجددين الذين يصدق عليهم قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "إنَّ الله يبعث لهذا الأمة على رأس كلِّ مئة سنة من يجدِّد لها أمر دينها"[3]

ووصفه العلامة محب الدين الخطيب رحمه الله بقوله: "من دعاة السنة الذين وقفوا حياتهم على العمل لإحيائها"[4]

وفاته:

توفي الشيخ رحمه الله بعد حياة حافلة بالعلم والدعوة، في يوم السبت الثاني والعشرين من جمادى الآخرة، سنة (١٤٢٠)، في مدينة عمان عاصمة الأردن، وبها دفن[5].

التجديد البدعي:

ما سبق الكلام عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: (إنَّ اللهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَها دِينَها...) حول التجديد والمجددون هو التجديد السُّني القائم على كتاب الله وسنة رسوله، على وفق ضوابط ومناهج السلف الصالح رضوان الله عليهم.

---

(١) انظر: محدث العصر (ص: ١٨، ١٩).
(٢) انظر: محدث العصر (ص: ١٨، ١٩).
(٣) انظر: حياة الألباني (٢/ ٥٥٥)والإمام المجدد (ص: ١٠٥).
(٤) حياة الألباني (٢/ ٥٤١)، ومحدث العصر (ص: ٣٧)، والإمام المجدد (ص: ٩٥).
(٥) انظر: الإمام المجدد (ص: ٩٦).

غير أنه ظهر بعض الكُتَّاب، ومَنْ يُسمون بالمفكرين الإسلاميين، وبعض رموز الحركات الإسلامية الحديثة، قد نحوا بالتجديد منحىً آخر لم يألفه السلف الصالح، تحت غطاء العصرانية والتقدمية، واليسار الإسلامي، والتوجه الحضاري، والفكر المستنير، وغيرها من الشعارات البراقة[١].

مفهوم التجديد عند العصرانية:

العصرانية مصطلح حادث وهي: حركة تجديدية ظهرت في العصر الحديث في الغرب في الديانة اليهودية والنصرانية، وهي: حركة تدعو إلى تطويع مبادئ الدين لقيم الحضارة الغربية المعاصرة، واخضاع الدين لاكتشافات العصر والحضارة الغربية[٢].

وقد تأثر بعض الكتاب الإسلاميين للأسف بتلك العصرانية الغربية، وجاءت كتاباتهم وطروحاتهم لمشاكل الأمة الإسلامية وإيجاد الحلول لها، وفق مناهج العصرانية الغربية.

أسباب ظهور العصرانية في الفكر الإسلامي الحديث:

عاشت أوربا عصر النهضة الحديثة في مطلع القرن التاسع عشر الميلادي في كل مناحي الحياة السياسية والاجتماعية الاقتصادية، مقابل ما منيت به الدول العربية والإسلامية بكثير من التدهور والإنحلال والتفكك وأعقب ذلك إرسال البعثات العلمية خاصةً إلى البلاد الغربية، وإرسال خبراء وأساتذة للتدريس في الجامعات العربية، حيث تأثر كثير من المثقفين والمفكرين من أبناء المسلمين بما عند هؤلاء الأوربيين.

وكان من أشهر أولئك المتأثرين بما شاهدوا في الغرب: رفاعة الطهطاوي، وخير الدين التونسي[٣]، ثم تلى هذا الجيل، جيل كل من جمال الدين الأفغاني،

---

(١) انظر: غزو من الداخل لجمال سلطان، ص (٦٨).
(٢) انظر: مفهوم تجديد الدين ص (٩٦) والعصرانيون بين مزاعم التجديد ص (٥).
(٣) انظر: الإسلام والحضارة الغربية ص (١٦، ١٧)، وتاريخ الغزو الفكري والتغريب ص (٤٧) وعودة الحجاب (١/ ٢٥).

والسيد خان، ومحمد عبده، وطه حسين، وغيرهم، ومروراً بعلي عبدالرازق، وقاسم أمين، ومحمد إقبال، إلى فتحي عثمان، ومحمد أحمد خلف الله، والدكتور محمد عمارة، والدكتورحسن الترابي، ومَنْ على شاكلتهم.

ولما كانت العصرانية الحديثة في الفكر الإسلامي المعاصر هي وليدة الفلسفة اليونانية، والفكرة الاعتزالية سواء بسواء، إنما أُلبس لباس العصرانية كذباً وزوراً، فسأذكر وجه التشابه والتطابق بين العصرانية الحديثة والفلسفة الاعتزالية العقلانية القديمة.

١ - إذا كان المعتزلة تأثروا بالفلسفة اليونانية وبالمنطق اليوناني، وحاولوا تطويع العقيدة الإسلامية وتفسيرها بذلك المنطق والجدل، كذلك فإن العصرانيين اليوم تأثروا بالحضارة الغربية المعاصرة وطوعوا الدين لإخضاع تلك الحضارة وفسروا نصوص الدين وفق نظريات وفلسفات تلك الحضارة.

٢ - المعتزلة العقلانيون حكَّمُوا العقل، وجعلوه الأصل والفيصل، وقدموا العقل على الشرع والنصوص من الكتاب والسنة، كذلك العصرانيون اليوم، مثلاً بمثل، سواءً بسواء يداً بيد.

٣ - كذلك المعتزلة أنكروا صحيح السنة النبوية، وأخضعوا نصوص السنة لعقولهم، وقسموا السنة إلى آحاد ومتواتر من حيث الحجية والاستدلال، كذلك عصرانية اليوم قسموا السنة إلى تشريعية وغير تشريعية.

٤ - كذلك تطاول المعتزلة على حملة السنة من الصحابة الكرام والسلف الصالح من التابعين ومَنْ بعدهم، من نُقَّادالحديث بالطعن، والسَّب، ورميهم بالسفه وقلة العقل، بل بالهوى والكذب، كما قال عمرو بن عبيد المعتزلي: (والله لو أنَّ علياً وعثمان وطلحة والزُّبير شهدوا عندي على شِراك نعل ما أجزته)[١] وقال في سَمُرة بن جندب رضي الله عنه: (ما تصنع بسَمُرة قبَّح الله

---

(١) انظر: تأريخ بغداد (١٢/ ١٧٥) وميزان الإعتدال (٢/ ٢٧٥).

سَمُرة)[١]. وكذلك العصرانيون تطاولوا على السلف من الصحابة وغيرهم[٢].

يقول محمود أبو رية: (إن القول بعدالة جميع الصحابة، وتقديس كتب الحديث يرجع إليها في كل ما أصاب الإسلام من طعنات أعدائه، وضيق صدور ذوي الفكر من أوليائه!)[٣].

٥ – وإذا كان المعتزلة العقلانيون قد استخفوا بعلم السلف المبني على الكتاب والسنة، واستبدلوه بالفلسفة والمنطق، وأشادوا بالمنطق اليوناني، كذلك العصرانيون اليوم.

يقول الدكتور حسن الترابي: (القديم الديني، علم تقليدي جامد يقوم على عاطفة سانجة)[٤]، ويقول أيضاً مستخفاً بعلم أصول الفقه عند السلف: (لا بد أن نقف وقفة مع علم الأصول تصله بواقع الحياة، لأن قضايا الأصول في أدبنا الفقهي أصبحت تؤخذ تجريداً، حتى غدت مقولات نظرية عقيمة لا تكاد تلد فقهاً ألبتة، بل تُوَلِّدُ جدلاً لا يتناهى)[٥].

بل إن العصرانيين – معتزلة اليوم – قد زادوا على معتزلة الأمس أشياء كثيرة مثل: الدعوة إلى الحرية، والديمقراطية الغربية، والخلط بينها وبين الشورى، والدعوة إلى الاشتراكية والقومية والحزبية، والدعوة إلى التقارب بين السنة والرافضة، بل بين الأديان كلها[٦].

مفهوم التجديد عند العصرانيين:

إذا كان مفهوم التجديد عند السلف الصالح هو العودة بالدين إلى ما كان

---

(١) انظر: تأريخ بغداد (١٢/١٧٣) وميزان الاعتدال (٢/٢٧٤).

(٢) انظر: ما قاله محمود أبو رية في كتابه أضواء على السنة المحمدية ص (٣٣٩) وما نقله الأمين الحاج عن حسن الترابي في مناقشته الهادئة ص (٥٣).

(٣) انظر: أضواء على السنة المحمدية ص (٣٣٩).

(٤) انظر: مناقشة هادئة ص (٤٨).

(٥) انظر: تجديد أصول الفقه ص (٧).

(٦) انظر: مؤلفات د. محمد عمارة، ود. حسن حنفي، ود. حسن الترابي، وفهمي هويدي وآخرين على شاكلتهم.

عليه السلف الصالح من الصحابة والتابعين لهم بإحسان، وإحياء لما اندرس من معالمه على وفق منهج السلف الصالح كما سبق.

فإن مفهوم التجديد عند العصرانيين اليوم هو هدم لما كان عليه السلف، والقطيعة بين السلف والخلف، وتطويع الدين لإفرازات الحضارة الغربية المعاصرة، وتغيير الصورة التي ألفها المسلمون خلفاً عن سلف.

يقول الدكتور محمد البهي واصفاً لهم: (تلك المحاولات الفكرية التي يدعي القائمون بها إصلاحاً أو تجديداً في الإسلام، وهي في واقع أمرها اخضاع الإسلام للون معين من التفكير، أجنبي عنه، سواء في هدفه أو فيما يصدر عنه)[(١)].

ويقول الدكتور القرضاوي: (تسمية هؤلاء بـ(المجددين) تسمية خاطئة، هؤلاء (مبددون) لا مجددون، لأنهم لا يمتون إلى التجديد الحقيقي بصلة... والذي سمي هؤلاء (مجددين) إنما هو الاستعمار وتلاميذه وعملاؤه من المشتسرقين والمنصِّرين وتسميتهم الحقيقية (عبيد الفكر الغربي) فهم لا يرقون ليكونوا تلاميذ الفكر الغربي، فإن التلميذ يناقش أستاذه، وقد يخالفه ويرد عليه، ولكن موقف هؤلاء من الفكر الغربي هو التبعية والعبودية...)[(٢)].

ونجمل مفهوم التجديد عند العصرانيين في النقاط التالية:

١ – التجديد عندهم هو تغير لحقائق الدين ومبادئه القطعية الثابتة ليوافق مع مباديء الحضارة الغربية المعاصرة.

٢ – التجديد عندهم هو تحقيق المصلحة التي اقتضتها الضغوط الواقعية والمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

٣ – مفهوم التجديد عند العصرانية فتح باب الاجتهاد على مصرعيه يلج فيه كل النَّاس، ويتساوى فيه العالم المجتهد، والجاهل.

يقول الدكتور/ حسن الترابي: (والاجتهاد مثل الجهاد، ينبغي أن يكون فيه لكل

---

(١) انظر: الفكر الإسلامي وصلته بالاستعمار الغربي ص (٣٢٩).

(٢) انظر: من أجل صحوة راشدة ص (٤٨).

مسلم نصيب... إلى أن قال: وكذلك الاجتهاد)[١]، ويقول أيضاً: (وتقدير أهلية الاجتهاد مسألة نسبية وإضافية، ولكن بعض الكُتَّاب المُتنطِّعين في الضبط يتوهمون أنها درجة معنية تميز طبقة المجتهدين من عامة الفقهاء)[٢].

ويقول محمد عبده: (بأنه سهل المنال على الجمهور الأعظم من المتدينين، لا تختص به طبقة من الطبقات...)[٣].

٤ – مفهوم التجديد عندهم هو إنكار السنة – كلياً أو جزئياً – بدعوى تعارضها مع العقل، أو القرآن بزعمهم، أو تعارضها مع علوم العصر الحاضر.

٥ – مفهوم التجديد عندهم الإزدراء بفقه السلف الصالح، وبمناهجهم وأصولهم واعتباره فقهاً لا يفي بضروريات العصر.

يقول الدكتور/ حسن الترابي: (فأفكار السلف الصالح ونظمهم قد يتجاوزها الزمن من جراء قضائها على الأمراض التي نشأت من أجلها، وانتصارها على التحديات التي كانت استجابة لها)[٤].

٦ – التجديد عندهم: القطيعة التامة بين الماضي والحاضر والسلف والخلف، واعتبار علم السلف واجتهادات الأئمة الأربعة وغيرهم من التراث الماضي يستأنس به، يقول الدكتور/ حسن الترابي: (ومهما كان تأريخ السلف الصالح إمتداداً لأصول الشرع، فإنه لا ينبغي أن يُوقَّر بانفعال، يحجب تلك الأصول، فما وُجد في تراث الأمة بعد الرسول ابتداءً بأبي بكر فهو تأريخ يستأنس به، فما أفتى به الخلفاء الراشدون مثلاً، والمذاهب الأربعة في الفقه، وكل التراث الفكري الذي خلَّفه السلف الصالح في أمور الدين، هو تراث لا يلزم به، وإنما يستأنس به في فهم سليم لشريعة تنزلت في الماضي على واقع متحرك، وهي تنزل اليوم على واقع متحرك)[٥].

---

(١) انظر: تجديد الفكر الإسلامي ص (٤٥، ٤٦).
(٢) انظر: تجديد أصول الفقه ص (٣٢).
(٣) انظر: رسالة التوحيد (١٣٥) وانظر أيضاً تجديد الدين د. محمد عمارة ص (٣١).
(٤) تجديد الفكر الإسلامي ص (٤٠، ٥٦).
(٥) انظر: المصدر السابق ص (١٠٥).

ويقول أيضاً: (وقد بان لها (أي الحركة الإسلامية التجديدية) أن الفقه الذي بين يديها مهما تفنَّن حملته بالاستنتاجات والاستخراجات، ومهما دققوا في الأنابيش[١] والمراجعات، لن يكون كافياً لحاجات الدعوة...)[٢].

٧ - مفهوم التجديد عند العصرانية تمجيد للفرق المبتدعة، من المعتزلة العقلانية والإشادة بمناهجهم، وجعلهم النموذج المثالي الذي يحتذى به.
يقول الدكتور/ محمد عمارة: (ويسلم الكثيرون بأن المعتزلة هم فرسان العقلانية في حضارتنا)[٣].

ويصف الخوارج بأنهم: (حزب العدالة والجمهورية)[٤]، ويصف حركتهم (كانت التجسيد الحي لحرارة القيم الثورية التي جاء بها الإسلام)[٥].

٨ - مفهوم التجديد عند العصرانية هي تمجيد العقل وتقديمه على نصوص الكتاب والسنة ولو خالفهما.
يقول الدكتور/ محمد عمارة: (لقد أصبح الواقع الفكري للحياة العربية يتطلب فرساناً غير النصوصين، ويستدعي أسلحة غير النقول والمأثورات للدفاع عن الدين الإسلامي، وعن حضارة العرب والمسلمين)[٦].
ويقول -أيضاً- مادحاً طريقة المعتزلة العقلانية: (لقد أوجبوا عرض النصوص والمأثورات على العقل، فهو الحكم الذي يميز صحيحها من منحولها، ولا عبرة بالرواة ورجال السند مهما كانت هالات القداسة التي أحاطهم بها، المُحدِّثون، وإنما العبرة بحكم العقل في هذا المقام)[٧].

---

(١) كلمة (الأنابيش) يكثر استعمالها عند الدكتور الترابي، ويقصد بها: الاستنباطات والاستخراجات الفقهية عند علماء الفقه والأصول، وفيه سوء أدب معهم، ويصف - أيضاً - كتب الحديث والفقه، بالكتب الصفراء، والله المستعان.
(٢) انظر: تجديد أصول ا لفقه ص (٢١).
(٣) انظر: تيارات الفكر الإسلامي ص (٦٩).
(٤) انظر: فجر اليقظة القومية ص (١٤٤).
(٥) انظر: المصدر السابق ص (١٤٠).
(٦) انظر: المصدر السابق ص (٧٠، ٧١).
(٧) انظر: تيارات الفكر الإسلامي ص (٧١).

ويقول أيضاً: (وهكذا كانت حجج العقل وبراهينه قاضية وحاكمة على حجج السمع)[1].

٩ - إعجابهم المفرط بما عند الغرب من نظام الحكم والديمقراطية، والخلط بينها وبين الشورى في الإسلام، يقول خالد محمد خالد: إن نظام الحكم في الإسلام هو الشورى، وما الشورى؟ إنها الديمقراطية التي نراها اليوم في بلاد الديمقراطيات)[2].

وقال غيره: (الديمقراطية أفضل صيغة للحكم عرفتها البشرية)[3].

الفروق بين مفهوم التجديد عند السلف الصالح، ومفهوم التجديد عند العصرانيين:

١ - المجددون من السلف الصالح: رجال معروفون مشهود لهم بالعلم والاجتهاد، والفضل والسابقة، كما قال السيوطي: (يشار بالعلم إلى مقامه)[4] بخلاف أدعياء التجديد من العصرانية فلم يشهد لهم أحد من أهل العلم أنهم أهل لذلك فضلاً أن يكونوا مجتهدين.

٢ - المجددون على طريقة السلف الصالح مشهود لهم بمناصرة السُّنة علماً وعملاً وبمناصرة أهلها، بخلاف العصرانية فلم يؤثر عنهم مناصرة للسُّنة البتة، ولا الدفاع عن أهلها، بل هم على نقيض ذلك كما سبق.

٣ - المجددون من أهل السُّنة معروفون بإحياء السُّنة وإماتة البدعة، بخلاف أدعياء التجديد العصرانيين فهم مجانبون للسُّنة، مناصرون لأهل البدعة ومدافعون عنها كما سبق.

٤ - المجددون من أهل السُّنة جهودهم في العلم والدعوة إليه وتأثيرهم في الأمة ظاهرة بيِّنة ملموسة ومشاهدة، بخلاف أدعياء التجديد، فهم على العكس من ذلك، فإنهم كانوا معول هدم وتخريب، وتمزيق للأمة، وتشكيكٌ في ثوابتها.

---

(١) انظر: المصدر السابق ص (٧١).

(٢) انظر: غزو من الداخل لجمال سلطان ص (٢١).

(٣) انظر: كتاب مفاهيم معاصرة في ضوء الإسلام ص (١٧).

(٤) انظر: التنبئة ص (٧٤).

٥ – إن الدعوة إلى التجديد السُّني القائم على وفق منهج السلف الصالح، هو موصول بالماضي العريق، وما كانوا عليه من الالتزام بالكتاب والسنة، كذلك التجديد العصراني موصول بسلفهم من المتكلمين والفلاسفة العقلانية، وأهل الأهواء، ولكل قوم وارث، والمرء على دين خليله.

٦ – التجديد عند أهل السُّنة ربط للأمة بتراثها الماضي، وإحياء لما اندرس من ذلك التراث، بخلاف التجديد اليوم عند العصرانيين، فهو هدم لما كان عليه السلف، ورفض لكل ما هو سلفي.

يقول الدكتور/ حسن الترابي: (وعلينا أن ننظر في أصول الفقه الإسلامي، وفي رأيي أن النظرة السليمة لأصول الفقه تبدأ بالقرآن الذي يبدو أننا محتاجون فيه إلى تفسير جديد، فإذا قرأتم التفاسير المتداولة بيننا تجدونها مرتبطة بالواقع الذي صيغت فيه، كل تفسير يعبر عن عقلية عصره... إلا هذا الزمان لا نكاد نجد فيه تفسيراً عصرياً شافياً)(١).

٧ – إن تجديد السلف من السابقين كعمر بن عبدالعزيز والإمام الشافعي وغيرهما كان تجديدهم تجديداً عملياً مؤصلاً، ولم يكن مجرد دعوى وإدعاء جوفاء لا حقيقة له في الواقع العملي، كادعاء أدعياء التجديد من العصرانيين اليوم، فعمر بن عبدالعزيز – رحمه الله – كان إماماً عدلاً، قائماً به، حيث رد الحقوق التي اغتصبها بعض حكام بني أمية إلى أصحابها، فبدأ بنفسه ثم بزوجته، وأهله وأقاربه، حتى عمَّ العدل جميع مملكته، وانتشر الغنى في أرجائها، حتى لم يبق فقير يحتاج إلى صدقة غني، قد أغناهم عمر رضي الله عنه، كما نشر عمر السُّنة وأمر بتدوينها كما سبق.

وأما الإمام الشافعي فكان بحق مجدد القرن الثاني، فنشر العلم وأحيا السُّنة وأمات البدعة، وكان أول من ألف في أصول الفقه، وهكذا بقية المجددين، حتى شهدت الأمة كلها بفضلهم وتأثيرهم في الأمة بخلاف أدعياء التجديد من العصرانيين اليوم، ممن تخرجوا من جامعات الغرب، فكان تجديدهم

---

(١) انظر: تجديد الفكر الإسلامي ص (٢٥، ٢٦).

هدماً لأصول الدين وفروعه، ونقضاً لجهود السلف الصالح، دون الإتيان بالبديل المزعوم، فكان تجديدهم معول هدم للدين، وتفريقاً لكلمة المسلمين، وإضعافاً لقوتهم.

٨ - إن المجددين الأوائل ساروا على وفق مَنْ سبقهم من السلف الصالح، حيث ذكروهم بالجميل الحسن، ولم يخرجوا عن أصولهم، بل كانوا حريصين على الاتباع، لا الابتداع، قال عمر بن عبدالعزيز: (سَنَّ رسول الله ﷺ وولاةُ الأمر بعده سُنناً، الأخذ بها تصديق لكتاب الله، واستكمالٌ لطاعته، وقوةٌ على دين الله، ليس لأحدٍ تغييرها ولا تبديلها، ولا النظر في رأي مَنْ خالفها، فمن اقتدى بما سَنُّوا اهتدى، ومن استبصر بها تبصَّر، ومن خالفها واتبع غير سبيل المؤمنين ولَّاهُ الله ما تولى، وأصلاه جنهم وساءت مصيراً)[١].

انظر هذا الكلام الموفق من هذا الإمام المجدد الملهم، وقارنه مع اتهام أدعياء التجديد لعلماء الأمة بضيق الأفق وعدم فقه الواقع، والله المستعان.

٩ - إن أحداً ممن رُشِحوا للتجديد من السلف لم يدّع أحدٌ منهم أنه المجدد للقرن الفلاني، حتى العلامة السيوطي رجا أن يكون هو مجدد القرن التاسع - كما سبق عنه - إنما كان العلماء يتوسمون في بعضهم الأهلية لذلك، ويرشحونه على أنه مجدد القرن الفلاني، لما لمسوا فيه من نشر للسنة وقمع للبدعة، ونهوض بالمسلمين[٢] بخلاف أدعياء التجديد اليوم.

فقد ادعى بعضهم أنه المجدد لهذا القرن، وصنفوا الكتب والرسائل باسم التجديد، وانظر على سبيل المثال تجديد أصول الفقه الإسلامي، وتجديد الفكر الإسلامي للدكتور حسن الترابي، ومَنْ على شاكلته، والله المستعان[٣].

---

(١) انظر: الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي (١/٤٣٦).
(٢) انظر: مفهوم التجديد للطحان ص (٢٨).
(٣) انظر: المصدر السابق ص (٢٨).

الخاتمة وأهم النتائج

هذا وأختم هذا البحث بذكر أهم النتائج التي توصلت إليها وهي على النحو الآتي:

١ – تبيّن لي بالبحث والتتبع أنه ورد في التجديد حديث واحد، أخرجه أبو داود السجستاني وغيره، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

٢ – الحديث المذكور حديث صحيح الإسناد، ورجاله رجال مسلم، وصححه جمع من العلماء والحفاظ، واعتمدوه.

٣ – هذا الحديث قد اشتمل على كثير من الفوائد واللطائف الإسنادية، والمسائل الفقهية، وقد ذكرتُ بعضها في الدراسة.

٤ – إن علماء السلف قد وضعوا شروطاً وضوابط للمجدد الذي يبعثه الله عند كل رأس مائة سنة، وهذه الشروط والضوابط جاءت على وفق منهج محدد مدروس، وقد ذكرتُ ثمانية منها.

٥ – لقد وُجد في الأمة مجددون كُثر –والحمد لله– وقد ذكرتُ أشهرهم من مجددي القرون المفضلة، وهم: عمر بن عبدالعزيز، والإمام الشافعي، والإمام أحمد، وأبو الحسن الأشعري، وأبو العَبَّاس بن سُريج، وأبو سهل الصُعلوكي، وذكرتُ مجددين آخرين على وجه الاختصار.

٦ – تبيَّن بعد الدراسة أن مفهوم التجديد له معنيين:

الأول: التجديد السُّني القائم على الكتاب والسُّنة، وفق منهج السَّلف الصالح.

الثاني: التجديد العصراني والبدعي المذموم.

٧ – وتبيَّن – أيضاً – أن التجديد السُّني المحمود، قام به جهابذة علماء السَّلف الصالح، وكان له أثر بيِّن محمود في الأمة، وقد عمَّ جميع الأمة، وأن التجديد البدعي العصراني نادى به مَنْ تأثروا بالحضارة الغربية، وممن تخرجوا من جامعات الغرب، وأن تجديدهم كان له أسوء الأثر في الأمة.

٨ – وتبيَّن لي – أيضاً – أن هنالك فروقاً وبوناً شاسعاً بين مفهوم التجديد عند السلف الصالح، ومفهوم التجديد عند العصرانيين، وقد ذكرتُ منها تسعة فروق لكل منها، والله الهادي إلى سواء السبيل.

فهرس المصادر والمراجع

١ - ابن الأثير، المبارك بن محمد، جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق الأرناؤوط، ط١ (١٣٩٢).

٢ - ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، مناقب الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق د. عبد الله التركي، ط مكتبة الخانجي بمصر، ط١(١٣٩٩).

٣ - ابن تيمية، الفتوى الحموية الكبرى،تحقيق حمد بن عبد المحسن التويجري،ط دار الصميعي بالرياض،ط٢(١٤٢٥).

٤ - ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، توالي التأسيس، تحقيق عبدالله القاضي، ط دار الكتب العلمية بيروت، بدون تأريخ للطبع.

٥ - ابن حجر، أحمد بن علي، تقريب التهذيب، تحقيق محمد عوامة، ط دار الرشيد، ط٣ (١٤١١).

٦ - ابن حجر، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب، ط دار المعارف النظامية بالهند، ط١ (١٣٢٧).

٧ - ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري، تحقيق عبدالعزيز بن باز، ط دار الفكر بيروت، بدون تأريخ.

٨ - ابن حنبل، أحمد، الرد على الجهمية والزنادقة، تحقيق د. عبدالرحمن عميرة، ط دار اللواء بالرياض، ط١ (١٣٩٧).

٩ - ابن حنبل، أحمد، المسند، تحقيق الأرناؤوط، وآخرون، ط مؤسسة الرسالة، ط١ (١٤١٩).

١٠ - ابن حنبل، الإمام أحمد، كتاب العلل، تحقيق وصي الله عباس، ط دار الخانجي بالرياض، ط٢ (١٤٢٢).

١١ - ابن خلكان، أحمد بن محمد، وفيات الأعيان، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر بيروت، ط١ (١٣٩٧).

١٢ - ابن رجب، الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة، ط دار المعرفة بيروت، ط بدون تأريخ للطبع.

١٣ - ابن سعد، محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، ط دار صادر، ط١ (١٤١٨).

١٤ - ابن عبدالحكم، محمد بن عبدالله، سيرة عمر بن عبدالعزيز، ط مكتبة وهبة بمصر، ط٢ (١٣٧٣).

١٥ - ابن عدي، عبدالله الجرجاني، الكامل في الضعفاء، تحقيق عادل عبدالموجود، ط دار الكتب العلمية، ط١ (١٤١٨).

١٦ - ابن عساكر، علي بن الحسين، تأريخ دمشق، تحقيق عمر العمروي، ط دار الفكر بيروت، ط١ (١٤١٨).

١٧ - ابن عساكر، علي بن الحسين، تبيين كذب المفتري، تحقيق الكوثري، ط المكتبة الأزهرية، ط١ (١٤٢٠).

١٨ - ابن قاضي، أبي بكر بن أحمد، طبقات الشافعية، تحقيق د. عبدالله أنيس، ط دار عالم الكتب بيروت، ط١، (١٤٠٧).

١٩ - ابن كثير، اسماعيل أبي الفداء، البداية والنهاية، تحقيق د. عبدالله التركي، ط دار هجر بمصر، ط١ (١٤١٨).

٢٠ - ابن كثير، اسماعيل، شمائل الرسول، تحقيق الأرناوؤط، ط مكتبة العبيكان بالرياض، ط١ (١٤٢٢).

٢١ - ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط دار احياء التراث العربي بيروت، ط٢ (١٤١٧).

٢٢ - أبو دواد، سليمان بن الأشعث، السنن، ط دار السلام بالرياض، ط١ (١٤٢٠).

٢٣ - أبو رية، محمود، أضواء على السنة المحمدية، ط دار المعارف بمصر، ط٣.

٢٤ - أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبدالله، حلية الأولياء، ط دار الكتب العلمية بيروت، ط١ (١٤١٠).

٢٥ - أبوبكر، عمر، الإمام المجدد ناصر الدين الألباني، ط بيت الأفكار الدولية بالأردن، ط بدون تأريخ.

٢٦ - أبوزيد، د. بكربن عبد الله، إبن قيم الجوزية، حياته وآثاره، ط مكتبة المعارف بالرياض، ط١(١٤٠٥).

٢٧ - أبويعلى، القاضي الحنلي، طبقات الحنابلة، تحقيق د. عبد الرحمن العثيمين، ط دارة الملك عبد العزيز، ط١(١٤١٩).

٢٨ - الآجري، أبي عبيد، سؤلاته لأبي داود، تحقيق محمد العمري، ط الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، ط١ (١٤٠٣).

٢٩ - الآجري، محمد بن الحسين، كتاب الشريعة، تحقيق د. عبدالله الدميجي، ط دار الوطن، ط١ (١٤١٨).

٣٠ - الآجري، محمد بن علي، سؤلاته لأبي داود، تحقيق د. عبدالعليم البستوي، ط دار الاستقامة بمكة، ط١ (١٤١٨).

٣١ - الاسنوي، عبدالرحيم بن الحسين، طبقات الشافعية، تحقيق كمال الحوت، ط١ دار الكتب العلمية بيروت، ط١ (١٤٠٧).

٣٢ - الافريقي، ابن منظور، لسان العرب، ط احياء التراث العربي بيروت، ط٣ (١٤١٧).

٣٣ - آل الشيخ، عبد الرحمن بن عبد اللطيف، كتاب لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب، ط دارة الملك عبد العزيز، ط بدون تأريخ للطبع.

٣٤ - آل الشيخ، عبد الرحمن بن عبد اللطيف، مشاهير علماء نجد وغيرهم، ط دار اليمامة بالرياض، ط١ (١٣٩٢).

٣٥ - آل الشيخ، عبداللطيف بن عبدالرحمن، مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ط دار العاصمة بالرياض، ط٢ (١٠٤٩).

٣٦ - الألباني، ناصر الدين، السلسلة الصحيحة، ط المكتب الإسلامي بدمشق، ط٥ (١٤٠٠).

٣٧ – الألباني، ناصر الدين، صحيح أبي دواد، ط مكتبة المعارف بالرياض، ط١ (١٤١٩).

٣٨ – الألباني، ناصر الدين، صحيح الجامع الصغير، ط المكتب الإسلامي بدمشق، ط٢ (١٤٠٦).

٣٩ – الأمين الصادق، دكتور، موقف المدرسة العقلية من السنة، ط مكتبة الرشد بالرياض، ط١ (١٤١٨).

٤٠ – الأمين، الحاج محمد أحمد، مناقشة هادئة لبعض أفكار الترابي، ط مركز الصف الإلكتروني، ط١ (١٤١٥).

٤١ – البخاري، محمد بن اسماعيل، التأريخ الكبير، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، ط١ (١٤٢٢).

٤٢ – البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح، ط دار السلام بالرياض، ط١ (١٤١٨).

٤٣ – البراك، عبد العزيز بن ناصر، ابن باز في الدلم قاضياً ومعلماً، ط دار طيبة بالرياض، ط١(١٤١٦).

٤٤ – البزار، عمر بن علي، الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية، تحقيق زهير الشاويش، ط المكتب الإسلامي بدمشق، ط٢ (١٣٩٦).

٤٥ – البستي، محمد بن حبان، كتاب الثقات، ط دار الكتب العلمية بيروت، ط١ (١٤١٩).

٤٦ – بسطامي، محمد سعيد، مفهوم تجديد الدين، ط دار الدعوة بالكويت، ط١ (١٤٠٥).

٤٧ – البشير، عصام أحمد، الدعوة إلى التجديد في منهج النقد عند المحدثين، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود، (١٤٠٤).

٤٨ – بعكر، عبد الرحمن بن طيب، مصلح اليمن محمد بن إسماعيل الصنعاني، ط مكتبة أسامة باليمن، ط١(١٤٠٨).

٤٩ – أحمد بن حجر آل بوطامي، الشيخ محمد بن عبد الوهاب، مجدد القرن الثاني عشر، ط مطابع قطر الوطنية بالدوحة، ط بدون تأريخ للطبع.

٥٠ – البهي محمد، الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي، ط مكتبة وهبة، ط١١ (١٤٠٥).

٥١ – البيضار، الشيخ عبد الرزاق، حِلية البشر في تأريخ القرن الثالث عشر، تحقيق محمد بهجة البيضار، ط المجلس العلمي بدمشق، ط بدون تأريخ للطبع.

٥٢ – البيهقي، أحمد بن الحسين، معرفة السنن والآثار، تحقيق عبد المعطي قلعجي، ط دار الوعي بحلب، ط١ (١٤١٢).

٥٣ – البيهقي، أحمد بن الحسين، مناقب الشافعي، تحقيق السيد أحمد صقر، ط مكتبة دار التراث بمصر، ط١ (١٣٩١).

٥٤ – التبريزي، الخطيب، مشكاة المصابيح، تحقيق الألباني، ط المكتب الإسلامي بدمشق، ط٢ (١٣٩٩).

٥٥ – الترابي، د. حسن عبدالله، تجديد أصول الفقه الإسلامي، ط الدار السعودية، ط١ (١٤٠٤).

٥٦ – الترابي، د. حسن عبدالله، تجديد الفكر الإسلامي، الدار السعودية، ط٢ (١٤٠٧).

٥٧ – الجندي، أنور، تأريخ الغزو الفكري، ط دار الاعتصام بمصر، بدون تأريخ.

٥٨ – الجوهري، اسماعيل بن حماد، الصحاح، تحقيق أحمد عبدالغفار، ط دار العلم للملايين بيروت، ط٢ (١٣٩٩).

٥٩ – الحاكم، أبو عبدالله، المستدرك، ط مكتبة المعارف بالرياض، ط بدون تأريخ.

٦٠ – حمدان، د. عبدالحميد بن صالح، علماء التجديد في الإسلام، ط الدار المصرية، ط١ (١٤٠٩).

٦١ – الحنبلي، ابن العماد، عبدالحي، شذرات الذهب، تحقيق الأرناؤوط، ط: دار بن كثير، دمشق، ط١ (١٤١٠).

٦٢ – الخضير، ملاء بن محمد، الكتاب الجامع لسيرة عمر بن عبدالعزيز، ط مؤسسة الرسالة بيروت، ط١ (١٤١٦).

٦٣ – الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، الجامع لأخلاق الراوي، تحقيق د. محمود الطحان، ط مكتبة المعارف بالرياض، ط١ (١٤٠٣).

٦٤ – الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، الفقيه والمتفقه، تحقيق عادل الغزازي، ط دار ابن الجوزي، ط١ (١٤١٧).

٦٥ – الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تأريخ بغداد، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، ط١ دار الكتب العلمية بيروت، ط١ (١٤٠٧).

٦٦ – الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تقييد العلم، تحقيق يوسف العش، ط دار الوعي بحلب، ط٣ (١٩٨٨).

٦٧ – الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، شرف أصحاب الحديث، تحقيق عمرو سليم، ط مكتبة ابن تيمية بالقاهرة، ط١ (١٤١٧).

٦٨ – الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، السنن الواردة في الفتن، تحقيق د. المباركفوري، ط دار العاصمة بالرياض، ط١ (١٤١٦).

٦٩ – الذماري، محمد بن الحسن بن علي، حياة الإمام الشوكاني، تحقيق محمد علي الحوالي، ط مكتبة الجيل بصنعاء، ط١(١٤١١).

٧٠ – الذهبي، محمد بن أحمد، تأريخ الإسلام، تحقيق د. عمر عبدالسلام تدمري، ط دار الكتاب العربي بيروت، ط٣ (١٤١٥).

٧١ – الذهبي، محمد بن عثمان، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، ط الباز بمكة، ط١ (١٤٠٣).

٧٢ – الذهبي، محمد بن عثمان، تذكرة الحفاظ، تحقيق المعلمي اليماني، ط دار إحياء التراث العربي بيروت، بدون تأريخ للطبع.

٧٣ – الذهبي، محمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، تحقيق د. بشار عواد وآخرون، ط مؤسسة الرسالة، ط٤ (١٤٠٦).

٧٤ – الذهبي، محمد بن عثمان، ميزان الاعتدال، تحقيق علي محمد البجاوي، ط دار المعرفة بيروت، بدون تأريخ طبع.

٧٥ – الرازي، تمام بن محمد، الفوائد، تحقيق حمدي السلفي، ط مكتبة الرشد بالرياض، ط٣ (١٤١٨).

٧٦ – الرازي، عبدالرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، تحقيق المعلمي اليماني، ط دار الفكر بدون تأريخ.

٧٧ – الرحمة، عبد الرحمن بن يوسف، الدرر الذهبية من عيون القصص البازية، ط مطبعة السفير بالرياض، ط١ (١٤٢٠).

٧٨ – الرومي، فهد بن عبدالرحمن، منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير، ط مؤسسة الرسالة، ط١ (١٤٠١).

٧٩ – الرويبش، عبد الله بن سعد، الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب في التأريخ، ط رابطة الأدب الحديث، ط بدون تأريخ للطبع.

٨٠ – الزركلي، نور الدين، الأعلام، ط دار العلم للملايين بيروت، ط١٢ (١٩٩٧).

٨١ – الزنيدي، د. عبدالرحمن بن زيد، السلفية وقضايا العصر، دار اشبيليا بالرياض، ط١ (١٤١٨).

٨٢ – الزهراني، د. ناصر بن مسفر، الزهراني، إمام العصر سماحة الشيخ ابن باز، ط الجريشي، ط١(١٤٢٠).

٨٣ – السباعي، د. مصطفى، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، ط المكتب الإسلامي بدمشق، ط٤ (١٤٠٥).

٨٤ – السبكي، عبدالوهاب، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق الطناحي، و الحلو، ط دار احياء الكتب العربية بيروت، ط بدون تأريخ.

٨٥ – السخاوي، محمد بن عبدالرحمن، المقاصد الحسنة، تحقيق الغماري وعبدالوهاب عبداللطيف، ط دار الكتب العلمية بيروت، ط١ (١٣٩٩).

٨٦ - سلطان، جمال، غزو من الداخل، ط دار الوطن بالرياض، ط١ (١٤١٢).

٨٧ - السهانفوري، خليل بن أحمد، بذل المجهود في حل أبي داود، ط دار الكتب العلمية بيروت، بدون تأريخ للطبع.

٨٨ - السياغي، حسين أحمد، وقاسم غالب، ابن الأمير وعصره، ط وزارة الإعلام اليمنية، ط٢(١٤٠٣).

٨٩ - السيد، د. جمال بن محمد، إبن القيم الجوزية، جهوده في خدمة السنة، ط عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة، ط١ (١٤٢٤).

٩٠ - السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن، تدريب الراوي، ط دار الكتاب العلمية بيروت، ط٢ (١٣٩٩).

٩١ - السيوطي، جلال الدين، التنبئة بمن بعثه الله على رأس كل مائة، تحقيق عبدالحميد شانوحة، ط دار الثقة بمكة، ط١ (١٤١٠).

٩٢ - السيوطي، جلال الدين، الجامع الصغير، ط دار الكتب العلمية، ط١ (١٤١٠).

٩٣ - السيوطي، جلال الدين، بُغية الوُعاة في طبقات اللغويين والنُحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار الفكر بيروت، ط٢ (١٣٩٩).

٩٤ - السيوطي، عبدالرحمن، حسن المحاضرة، ط دار الكتب العلمية بيروت، ط١ (١٤١٨).

٩٥ - الشتوي، د. حمد بن إبراهيم، الإبريزية في التسعينة البازية، ط دار العاصمة بالرياض، ط١ (١٤٢٠).

٩٦ - الشريجي، د. عبد الغني قاسم، الإمام الشوكاني حياته وفكره، ط مؤسسة الرسالة بيروت، ط١(١٤٠٨).

٩٧ - الشريف، محمد إبراهيم، اتجاهات التجديد في تفسير القرآن في مصر، ط دار التراث بمصر، ط١ (١٤٠٢).

٩٨ - الشيباني، محمد إبراهيم، حياة الألباني وآثاره، ط مكتبة السدَّادي بالقاهرة، ط١ (١٤٠٧).

٩٩ - الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط، تحقيق د. محمود الطحان، ط المعارف بالرياض، ط١ (١٤١٥).

١٠٠- الطحان، د. محمود الطحان، مفهوم التجديد بين السنة وبين أدعياء التجديد، ط مكتبة دار التراث الكويت، ط ٢ (١٤٠٦).

١٠١- الطيبي، الحسين بن عبدالله، شرحه على مشكاة المصابيح، تحقيق د. عبدالحميد هنداوي، ط مكتبة الباز بمكة، ط١ (١٤١٧).

١٠٢- عبده، محمد عبده، رسالة التوحيد، ط دار إحياء العلوم بيروت، ط٤ (١٤١٢).

١٠٣- العبود، د. صالح بن عبد الله، عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأثرها في العالم الإسلامي، ط مكتبة الغرباء الأثرية بالمدينة النبوية، ط٣ (١٤١٧).

١٠٤- العجلان، د. عبدالله بن محمد، حركة التجديد والإصلاح في العصر الحديث، ط الرياض، ط١ (١٤٠٩).

١٠٥- العجلوني، إسماعيل بن محمد، كشف الخفاء، ط دار إحياء التراث العربي، ط١ (١٣٥٢).

١٠٦- العراقي، عبدالرحيم بن الحسين، تخريج إحياء علوم الدين، تحقيق محمود الحداد، ط دار العاصمة بالرياض، ط١ (١٤٠٨).

١٠٧- العظيم آبادي، محمد شمس الحق، عون المعبود شرح سنن أبي داود، تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان، ط مكتبة السلفية بالمدينة، ط٢ (١٣٨٩).

١٠٨- العلي، إبراهيم محمد، محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر، ط دار القلم بدمشق، ط١ (١٤٢٢).

١٠٩- عمارة، د محمد عمارة، تيارات الفكر الإسلامي، ط دار الشروق بالقاهرة، ط١ (١٤١١).

١١٠- غزال، مصطفى فوزي، دعوة جمال الدين الأفغاني في الميزان، ط دار طيبة بالرياض، ط١ (١٤٠٣).

١١١- الغزالي، أبو حامد، المنقذ من الضلال، تحقيق د. سميح دغيم، ط دار الفكر بيوت، ط١ (١٩٩٣).

١١٢- فروخ، عمر، تجديد في المسلمين لا في الإسلام، ط دار الكتاب العربي بيروت، ط١ (١٤٠١).

١١٣- القاري، الملا علي، مرقاة المفاتيح، تحقيق صدقي العطار، ط دار الفكر بيروت، ط١ (١٤١٤).

١١٤- القنوجي، صديق حسن خان، التَّاج المكلل من جواهرمآثر الطِّراز الآخر والأول، ط مكتبة السلام بالرياض، ط١ (١٤١٦).

١١٥- القنوجي، صديق حسن، قطف الأثر في بيان عقيدة أهل الأثر، تحقيق د. عاصم القريوتي، ط عالم الكتب بيروت، ط١ (١٤٠٤).

١١٦- الكرمي، مرعي بن يوسف، الكواكب الدرية في مناقب المجتهد ابن تيمية، تحقيق نجم خلف، ط دار الغرب الإسلامي بيروت، ط١ (١٤٠٦).

١١٧- لقمان، د. أختر جمال، السيد صديق حسن القنوجي، آراؤه الإعتقادية، ط دار الهجرة بالرياض، ط١ (١٤١٧).

١١٨- المالكي، محمد علوي، مفهوم التطور والتجديد، ط دار الشروق بجدة، ط١ (١٤٠٤).

١١٩- محمد محمد حسين، الإسلام والحضارة الغربية، ط مؤسسة الرسالة بيروت، ط٥ (١٤٠٢).

١٢٠- المزي، جمال الدين أبي الحجاج، تهذيب الكمال، تحقيق د. بشار عواد، ط مؤسسة الرسالة، ط١ (١٤١٣).

١٢١- المعصومي، محمد عبد الرحمن، حياة وفكر ودعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب، ط مكتبة الثقافة بقطر، ط١ (١٤٢٣).

١٢٢- المقدم، محمد أحمد اسماعيل، عودة الحجاب، ط دار طيبة بالرياض، ط١ (١٤١٤).

١٢٣- المنُاوي، عبدالرؤوف، فيض القدير، تحقيق أحمد عبدالسلام ط دار الكتب العلمية بيروت، ط١ (١٤١٥).

١٢٤- المنتدى الإسلامي، التجديد في الإسلام، ط أضواء المنتدى، ط٤ (١٤٢٢).

١٢٥- الناصر، محمد حامد، العصرانيون بين مزاعم التجديد، ط مكتبة الكوثر بالرياض، ط١ (١٤١٧).

١٢٦- النحاس، أحمد بن محمد، الناسخ والمنسوخ، تحقيق د. سليمان اللاحم، ط مؤسسة الرسالة بيروت، ط١ (١٤١٢).

١٢٧- نومسوك، د. عبد الله، منهج الإمام الشوكاني في العقيدة، ط دار القلم، بالرياض، ط٢ (١٤١٤).

١٢٨- النووي، شرف الدين، المنهاج شرح صحيح مسلم، تحقيق خليل شيحا، دار المؤيد الرياض، ط٤ (١٤١٨).

١٢٩- النووي، شرف الدين، تهذيب اللغات، ط دار الفكر بيروت، ط١ (١٤١٦).

١٣٠- النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيحه، ط دار السلام بالرياض، ط١ (١٤١٩).

١٣١- هلال، محمد، مفاهيم معاصرة في ضوء الإسلام، ط دار البشير بالأردن، ط١ (١٤١٣).